فتح الرحمن
في مناقب عبد الرحمن الأهدل

سعيد بن عبدالله سهيل

٩٢٢
ف.س

فتح الرحمن فى مناقب عبد الرحمن بن سليمان الاهدل، تأليف سهيل، سعد بن عبد الله
- كان حيا قبل ١٢٦٣هـ. كتب سنة ١٣١٤هـ.
٢٠ ق ٢٦ س ٢٥×١٧سم
نسخة حسنه، خطها نسخ مقروء

١٥٨٣

١. تراجم القادة الدينيين.
أ. المؤلف. ب. تاريخ النسخ.

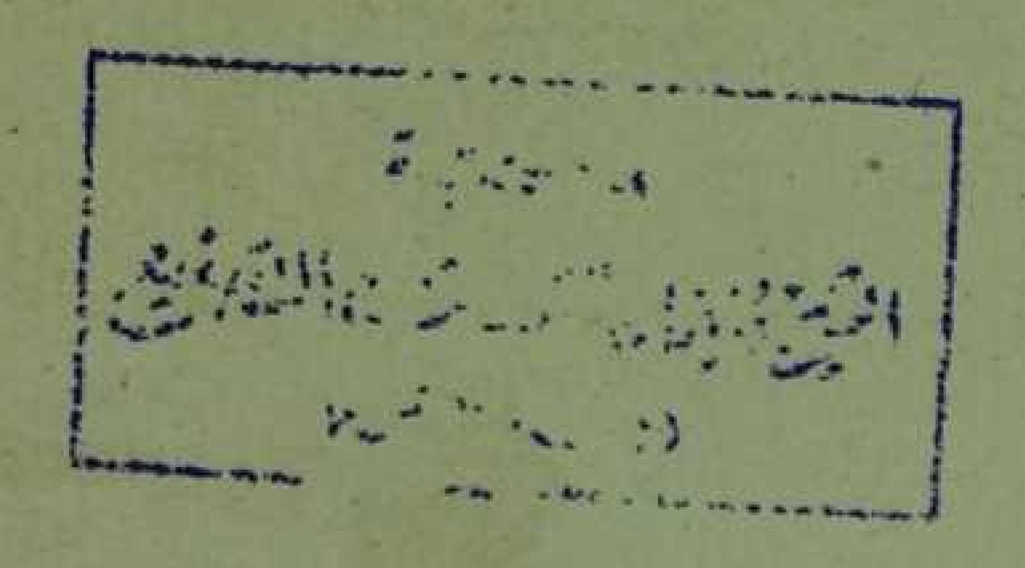
فائدة شؤم المعصية يظهر اثرها على مرتكبها بانقباض الجنان وعدم فصاحة اللسان وعلى دابته وولده واهله فتجد منهم بعد ارتكابها ما لا يعتاد معاداة منهم وهذا امر محسوس عند ارباب المعرفة وتورث ايضا النسيان وعدم الملكة فيما يعانيه ممتحن

حقيقة الصلاح نسبة الفعل عن ملاحظة المخلوق اهـ

فرع يحرم ابتلاع ورقة فيها شيء من القرآن بخلاف محو ما عليها بالماء وشربه هكذا اقرره
فرع يحرم احراق المصحف لغرض فان ذاب وخيف وقوعه في النجاسات ونحوها فلا يحرم اهـ

سئل بعض العلماء هل يحرم صوم يوم عرفة اذا تحدث الناس برؤية الهلال ويصير يوم شك اي لاحتمال العيد فاجاب بما معناه انه لا يحرم ذلك ونقل ذلك الامام ابن حجر في كتابه الذي سماه تحفة اهل الاسلام في فضائل الصيام ثم قال اعني الحجب المذكور لا يحرم وخالف العلامة الرملي في ذلك فقال يحرم ونقله عن والده الشهاب الرملي رحمه الله تعالى انتهى

تعريف العقل نور غريزي يميز الخير من الشر انتهى شراب الصبابة رقة الشوق اهـ





بحمده

ع

هذه الابيات للسيد العلامة البارع سليمان بن ابي القسم الأهدل فيما يوجب المودة

اذا رمت تدري موجبات مودة ❊ لتحرزها فاسمع اذا انت سامع

فتلك صلاح الدين والزهد والحيا ❊ والاحسان ثم العفو ثم التواضع

مصافحة افشا السلام هدية ❊ زيارتك الاخوان غبا تسارع

سؤالك من يأتي عن اسم ووالد ❊ وعن قومه فالفضل في ذاك شايع

كذلك فاستغفر لمن كان مؤمناً ❊ وتسو صفوفاً في الصلوة تتابع

اهـ كما وجدته



هذا فتح الرحمن في مناقب السيد العلامة
الفهامة عبد الرحمن بن سليمن الاهدل رحمه الله
تعالى تأليف الشيخ العلامة الفقيه سعيد بن
عبد الله سهيل نفع الله
بعلومه آمين
آمين

ملك الاخ النجيب الفاضل
حسين بن محمد الاصابي
فتح الله عليه
آمين

ثم انتقلت بالشرا الى محا[illegible] تراب نعل العلما
محمد بن يوسف جمال اللجاهى
فتح الله عليه فتوح العارفين
بتاريخ ١٥ صفر
سنة ١٣٢١

الحمد لله
ثم صارت
في نوبة الفقير
محمد بن عبد الله وصابي
بتاريخ ٤ جمادى الاولى
١٣٢٩

هذه الرسالة للسيد العلامة الثبت الزاهد صاحب المناقب عبد الرحمن بن سلمن الاهدل تغمده الله برحمته آمين
فيما يجب على الانسان معرفته

فان قيل لك كم اركان الدين فقل ثلاثة الاول الاسلام الثاني الايمان الثالث الاحسان فان قيل لك كم اركان الاسلام فقل خمسة الاول النطق بالشهادتين الثاني اقام الصلوة الثالث ايتاء الزكوة الرابع الصوم الخامس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فان قيل كم اركان الايمان فقل ستة الاول الايمان بالله الثاني بالملئكة الثالث بالكتب الرابع بالرسل الخامس باليوم الاخر السادس بالقدر خيره وشره حلوه ومره فان قيل ما الاحسان فقل ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان قيل ما معنى اشهد ان لا اله الا الله فقل معناه اعتقد بقلبي وابين بلساني ان لا مستحق للعبادة الا الله ربي ورب كل شيء فان قيل وما العبادة فقل تعظيم الله بما شرع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا فان قيل وما من العبادة في الظاهر فقل منها الصلوة والزكوة والصوم والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان قيل وما من العبادة في الباطن فقل منها الخوف والرجا والتوكل والمحبه والله اعلم فان قيل ما معنى اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل معناه اعتقد بقلبي وابين بلساني ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا فان قيل ما معنى الرسالة فقل هي تبليغ النبي ما امر بتبليغه الى العباد بصلاح معاشهم ومعادهم فان قيل وما محمد فقل هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

تمت

وجملة البسملة خبرية لفظا انشائية معنى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي تفرد بالبقا الدائم وحكم بالفنا والانصرام على سائر الانام وخص اهل طاعته في جنات النعيم بمزيد الانعام وصلى وسلم على خير من قال انا فرطكم الي ملك الله المقيم على الدوام وعلى اله وصحبه المصابيح النجوم في الظلام واشهد ان لا اله الا الله شهادة ادفع بها مكايد الاعدا ونار الجحيم والاهوال العظام واشهد ان محمدا عبده ورسوله القائم على الصراط المستقيم بحفظ الارحام وبعد فلما كانت التراجم على مزايا اهل العلم من الفنا ثم سارع الي تدوينها اهل الهمم والعزائم لا سيما في اهل الله تعالى فانها من اجل الفوائد العظام لان في ذكرهم تنشر بقاء ذكرهم التي هي شفا السقام ولهذا قال حجة الاسلام الامام الغزالي في نصيحته من انا مدح التراجم ولتعلم ان الناس انما هم الحديث الذي يبقى بعدهم فكل انسان يذكر بما كان يفعله وينسب اليه ما كان يعلمه يقال ان ذكر الرجال بعد موتهم هو حياتهم الثانية ولما كانت العلما على ذلك قديما وحديثا ساعين في ضبط المزايا بالتراجم اشار الي ذلك الامام المحقق العارف بن ارزوق بقاعدة فقال فاعلم انما وضعت التراجم لمعرفة المناقب فمن عرف مرتبته كانت الترجمة لم تكن له غير مفيدة في ذاته ومن جهلت مرتبته لزم عند ذكره الاتيان بما يشعر بمرتبته ومن هذه القاعدة جاء ان يقال روى ابو بكر وقال عمر وعمل عثمان وسمع علي وبيان ابن المسيب واخبر ابن سيرين وقال الحسن وذهب مالك وحكى عن الجنيد الي غير ذلك والله اعلم انتهى فاذا عرفت هذا التمهيد فالكامل على ذلك هو ما يجب علينا ان نشكر الله تعالى في ايجاد مثل شيخنا العالم العارف الاتي ذكره كما قال الامام العارف بالله تعالى العالم الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى وشكر سعيه ما نصه يجب ان يجدد على كل مكلف ان يشكر الله تعالى على ايجاد مثل الامام ابي حنيفة في الدنيا انتهى حينئذ طلب منى من طاعته علي حتم لازم ان اذكر شيئا من مناقبه من هو حبيب علينا ان نشكر الله عز وجل على وجوده ونعوم بحرمته الراجعه لرحمة الله تعالى كما قال العارف بالله ابن عربي في فتوحاته حيث قال

• ما حرمة الشيخ الا حرمة الله • فقم بها ادبا لله بالله •
• هم الادلا والقربى تؤيدهم • على الدلالة تاييدا على الله •
• الوارثون هم للرسل اجمعهم • فما حديثهم الا عن الله •
• كالانبيا تراهم في محاربهم • لا يسالون من الله سوى الله •

فائدة جليلة قال شيخنا رضي الله عنه في اجازته الشعري ما نصه الشيخ الكامل هو الذي يفيد التفهيم والتعليم ويعاملك بالتاديب والتهذيب ويوضح لك العبارة ويجلي لك

وشيخ معلم

الاشارة ويجلو مرآة قلبك بلطائف المعارف الواردة من فيض فضل ربك لفظا ولحظة شفا وهذا الشيخ هو المسمى شيخ التعليم والتخريج والانتساب ومن حق التلميذ ان يعامل هذا الشيخ بكمال الادب من حضوره ومغيبه وحياته ومماته ويلازم الدعا له فانه لو لم يلزم الاداب عدم من جملة الدعاة ولله در ناصر الدين ابن بنت الميلق حيث يقول في قصيدته المسمى جوهر السلوك • وانزل الشيخ في اعلا منازله • واجعله قبلة تعظيم وتنزيه • اللهم وفقنا لكمال الاداب في حضرتك وتلك الاداب في حق خلقك بفضلك وكرمك انتهى كلام شيخنا المحروس قلت ولسادتي الصوفية عبارات كثيرة في تعريف الشيخ والاستاذ والمريد والتلميذ مصرحا بالفرق بين هؤلاء الاربعة فكل استاذ عندهم شيخ ولا ينعكس كما ان كل مريد تلميذ ولا ينعكس كما صرحوا به والله اعلم فاجيب الي ذلك رجاء ان نقوم بواجب حق اذ من لا يشكر الناس لا يشكر الله كما ورد بذلك الحديث فاقول هذا الامام العالم العارف قطب الزمان وشيخ الاسلام ومفتي الانام وفريد العصر ووحيد الدهر شيخنا ومربينا وقدوتنا الي ربنا عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن عبد الله بن ابي بكر المقبول بن احمد بن يحيى بن ابرهيم بن محمد بن عمر بن علي ابن ابي بكر بن الشيخ الكبير علي الاهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمحام بن عون ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الامام ابن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم اجمعين وعنا برحمتك يا ارحم الراحمين وكان رضي الله عنه من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وسرائر زاهرة وبصائر باهرة واحوال خارقة وانفاس صادقة وهمم عالية ونفحات روحانية واسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية وله المواجيد على في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والعلو الاعلى في المعالي والقدم الراسخ في خطوات التوجهات والبد البيضا في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الايات والفتح الضافي في معاني المشاهد وهو احد من اظهره الله الي الوجود وابرزه رحمة للخلق واوقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه في العالم ومكنه من احكام الولاية وخرق له العادات وانطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجائب ومن جهة اتصاف مولانا المذكور بما ذكرته فعليه بتصانيفه فانه رضي الله عنه تاليف كثيرة في فنون من العلوم دالة على سعة علمه وغزارة اطلاعه ومن ذلك كتابه المسمى فتح العلي في معرفة سلب الولي فانه يدل على انه اليد الطولى في مقام الولاية وانه ممن رزق الولاية الكبرى فانها درجة ليس فوقها درجة ومن ذلك السنية حاشيته المنهل الروي الذي على شرحه والذي المسمى بالمنهل الروي فانها والسنة

(margin notes: حقوق الشيخ على التلميذ — نسب سيدي الوالد السيد عبد الرحمن بن سليمان قدس الله سره — مؤلفات سيدي عبد الرحمن — الناس هم الحديث الذي يبقى بعدهم وذكر الرجال بعد موتهم هم حياتهم الثانية — الاصل في وضع التراجم ... — يجب على كل مكلف ان يشكر الله تعالى على ايجاد مثل الامام ابي حنيفة في الدنيا)

على سعة اطلاعه في علم الحديث وانه من اجل اليمنيين وانه من حقه ان يقال فيه قول القائل

يهناك يا خير الزمان بلاغة ۞ فيما يحدث عن الحديث المبهم ۞ عن خير خلق الله او افضل مرسل ۞
عن ناطق ومحدث ومكلم ۞ اشفيت قلب الناظرين اليه قد ۞ اطنبت في ايضاحه للمفهم ۞
وشفيت قلبه بحبه ما الحيا ۞ فانزاح عنه كل داء مؤلم ۞ وله ايضا رضي الله عنه فرائد الفوائد

وقلائد الخرائد مجلدان جمع فيه فاوعى وكان لسان حاله لا تعدل الصيد كله في جوف الفرا وله ايضا رضي الله عنه الاجازة المشهورة المسماة بالنفس اليماني والروح الروحاني في اجازة القضاة بني الشوكاني فانها دالة على سعة اخذه من ائمة الاسلام وانه ذو مشايخ عديدة قل ان توجد لنظيره وقد قسم رضي الله عنه مشايخه فيها على ثلاث طبقات فراجعها ان اردتها وغيرها العجب العجاب رحمه الله وله رضي الله عنه الروض الوريف في مستنكر الشريف وتلقيح الافهام في وصايا خير الانام وشرح بلوغ المرام بلغ فيه الى التيمم في نحو عشرين كراسة ولم تساعد القدرة على اتمامه وشرح علم التوحيد من النقاية وفتح اللطيف شرح مقدمة التعريف والعجب اللائي على مقدمة الزنجاني وكشف الغطاء عن اسئلة ابن عطا ورسالة في التنباك ورسالة في قول الشاعر ليس العطاء من الفضول سماحة ۞ حتى تجود وما لديك قليل ۞ ورسالة في قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض الاية ورسالة في شرب التنباك سماها تحفة النساك في احكام التنباك وله ايضا رسائل كثيرة في المطارحات والمناظرات الواقعة بينه وبين علي عمرو من اهل البيت وغيرهم من الرسالة العظيمة لما اعترض عليه في تخصيص قراءة البخاري برجب وانه من البدع المحرمة واجاب فيه بما يشفي العليل ويرد مشنعة المعترض واسمه ان يلقب بالسر المنتخب لمن استحسن تخصيص قراءة البخاري بشهر الله رجب ۞ فائدة ۞ جليلة في الفرق بين الولاية الكبرى والولاية الصغرى كما لتعرف بذلك ان الولاية الكبرى مما تفضل الله به على شيخنا المذكور قال العلامة العارف بالله محمد بن موسى الذوالي في حديقة الاذهان وفنون العلم والادب في احاديث الاخلاق الحسان ما نصه الولي في التفعيل بمعنى فاعل ومفعول ويطلق تارة على عوام المؤمنين واخرى على خواصهم المقربين الله ولي الذين امنوا وهو يتولى الصالحين فكان من الفاعلين اولي الطاعة وقام بالعبودية حيث رضي بمواضع القضا وصبر عند نزول البلا وتوكل على الله في الشدة والرخا ورجع اليه في المهمات والعنا فخرجت لهذه الاربع من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء بالائمة ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فتولى الله الذي هدى والذين جاهدوا فينا والرسول بمتابعة سنته والمؤمنين بالاقتداء هذا اذا كانت بمعنى الفاعلية وهي الولاية الصغرى الى عمته واما المفعولية فكانه سبحانه وتعالى حفظه في المفعولية وادام له التوفيق والوطيد حيث خرجت له تلك الاربع من خزائن المنن

الفرق بين الولاية الكبرى والصغرى

على بساط

على بساط المحبة فتمت ولاية الله وهو يتولى الصالحين وهي الولاية الكبرى وفرق بين من يتولى الله ومن يتولاه الله فمن وزن نفسه بالصلاة واقبال الناس عليه او على انعامهم عليه وتركها بالعقد والوجد في الاحوال الظاهرة والباطنة وخطر بباله شيء تسكن نفسه اليه او يفرح به او يركن عليه او يهتم له او من اجله فذاك عيب يسقط عن الولاية الكبرى والصديقية العظمى وعساه ينحط الى الولاية الصغرى في درجات الايمان ومرتبة العالمين ولن ينعدم فيه الوسواس والخواطر لانه بعد في سما الدنيا وقد يهيب من الشيطان والهوى بخلاف الاول الذي يحصر معناه بالذين اذا راوا ذكر الله كما قال صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاولياء فقال هم الذين اذا راوا ذكر الله وسما وروي عن علي رضي الله عنه انه كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما اتقى هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى فكانت تحملهم رؤيته على كلمة التوحيد قال صلى الله عليه وسلم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنورة وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرى صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال علي رضي الله عنه هم قوم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر خمص البطون من الخوى يبس الشفاه من الذوى انتهى كلامه رحمه الله بحروفه قلت ولعمري ان شيخي لما كان عليه من المهابة والجلالة والعظمة والنور كانه قطعة قمر وانه ممن يذكر الله عز وجل عند رؤيته رحمه الله تعالى وجمعنا واياه في بحبوح جنته انه ولي الفضل والاحسان والنعم والامتنان وانه على ما يشاء قدير وباحوالنا وحركاتنا وسكناتنا عليم لطيف خبير امين امين وسابقه رضي الله عنه له الغاية الواسعة في سعة الحفظ والاطلاع حتى ان من كان تلميذه شيخنا العلامة السيد محمد بن الطاهر الانباري الملقب عند بعض الفضلا بالشافعي الصغير يقول ان شيخنا عبد الرحمن لا نظير له في الحفظ والاطلاع بل كان عنده من العدد وما من مسئلة يسئل عنها الا ويخبر عنها في الغالب بعد الجواب عليها ان فيها مولفا اسمه كذا حتى ان بعض الناس سأله رضي الله عنه عن لعب الصبيان هل له اصل فقال نعم والف بعض العلما في ذلك مولفا وسماه السر المكنون في لعب الصبيان ورأس المجنون ومما اخبر رضي الله عنه بشيء من لطائف الفوائد التي لم تخطر على بال اهل عصره الا وجد كما قال ومن العجب ما قال في بعض الايام حين استضاف عند بعض الناس ان في الحديث من سقى احدا شربة ماء بجرع الماء فكانما اعتق سبعين من ولد اسمعيل وكان بعض الناس سال كثيرا عمن ذكر هذا الحديث ولم يعد شيئه رضي الله عنه لانه كان مكتوبا بالتعذر على سؤاله

فرق بين من يتولى الله ومن يتولاه الله

صفة اولياء الله تعالى

الا الخواص حتى من الله عز وجل بعد مدة طويلة من الزمان حال مراجعتي لمناقب شيخنا
بذكر الحديث المذكور في طبقات العارف بالله الامام الشعراني المسمى بلواقح الانوار
في طبقات الاخيار في ترجمة العارف بالله الكبير الشيخ ابو العباس المرسي ولفظه وكان
رضي الله عنه يقول لاصحابه اذا اكلتم طعام انسان فاشربوا عنده حتى ينال تمام الاجر
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء فكانما اعتق
سبعين رقبة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام انتهى قلت وهذا من اعظم الدلائل على سعة
اطلاع شيخنا رحمه الله تعالى والحمد لله على وجود الحديث المنسوب اليه وكان رضي الله عنه
ممن تتسع له الازمان وتنطوي فيتيسر له الاعمال الواسعة في مدة لم تتمكن لغيره
عادة فمن ذلك تيسر املا الكتب البسيط عليه في ايام قلائل مع تكلمه بدروس العلم حالة
الاملا فكان شيخنا ولد المرحوم العارف بالله محمد بن عبد الرحمن الاهدل يملي على والده الكتب
البسيط فاملا فتح الباري اثني عشر مجلدا من اوله الى اخره وكذلك املا تفسير ابي السعود
والدر المنثور واملا احياء علوم الدين مرارا وغير ذلك مما لا يتوقف على حصره واخبرني بعض
منيه شيخنا المرحوم وهو في املا شرح البخاري للامام محمد القسطلاني وتفسير الرازي الكبير
والفردوس للديلمي وفتح ابن حجر وقد قرب من ذلك الحافظ واخبرني رضي الله عنه مشافهة بعض الغرباء
بحضرة بعض اصحابه لما قدم لزيارته وقال يا سيدي رايتك تدرس في الروم وفي كذا كذا من
البلدان فلما سمع منه ذلك نكس رضي الله عنه راسه كالمصدق لمقالته وهذا مقام عظيم من
مقامات سادتنا الاجلا الصوفية المسمى عندهم بطي الزمان وبسطه وبالتطور المعروف عندهم
ولهم في ذلك كلام طويل رضي الله عنهم حتى ان الامام الحافظ السيوطي الف في ذلك مؤلفا
سماه المنجلي في تطور الولي وفرع على ذلك احكاما كثيرة فائدة جليلة
مما نقل عنهم في ذلك وحمله على مبادي طي اللسان وبسط الزمان ما روي عن الشيخ
الداراني من اصحاب الشيخ ابي مدين المغربي انه كان يختم في الليل والنهار سبعين الف ختمة
ونقل عنه انه ابتدا بعد تقبيل الحجر وختم في محاذات الباب بحيث انه سمع بعض الاصحاب حرفا
حرفا وبسط هذا المبحث في كتاب نفحات الانس شيخ حضرة القدس انتهى من مرقاة المفاتيح
لمشكاة المصابيح لملا علي قاري وقال ايضا يمكن حمله على مبادي طي اللسان وبسط الزمان
وقال العارف بالله الامام الشعراني في لطائف المنن الكبرى دخلت على سيدي علي المرصفي
فقال وقع لي اني قرات القران في يوم وليلة ثلثمائة الف وستين الف مرة كل درجة

الى ختمه هذا لفظه بحروفه انتهى ومما وقع لي اني احرمت بصلاة الصبح خلف الشيخ
عمر الامام بالزاوية فافتتح سورة المزمل فسبق لساني للقران فقرات من اول سورة
البقرة الى الحمد وكفيته في قراءة الركعة الاولى قبل ان يركع فانصت له حتى ركع هذا ما
شهدته من نفسي واسنت بانه كرامة لي من الله تعالى فان الايمان بكرامات الاولياء واجب
ويجب على الولي ان يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره على حد سواء فانه باقدار
الله تعالى في اجانبه انتهى كلام الشعراني بحروفه رحمه الله تعالى فان قلت ما الجواب
التطور المصرح به عند القوم كيف يصح ذلك والجسم واحد والواحد لا يتعدد في محلين قلت
قال العارف بالله الامام الشعراني في الجواهر والدرر ما نصه قال ابن عربي مما يؤيد قول
الصوفية ان الجسم الواحد يكون في موضعين واكثر في ان واحد رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لموسى ليلة الاسرى في السماء ومراجعته اياه في السماء مع ان موسى في قبره في الارض قائما
يصلي وقال رايت موسى وما قال روح موسى ولا جسد موسى فيا من يحيل الجمع بين الضدين
ما تقول في هذا الحديث فان المسمى بموسى هنا ظاهر ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب وهو محال
على الشارع صلى الله عليه وسلم فما بقي الا ان القدرة صالحة للجمع بين الضدين خلاف ما يقتضيه
النظر العقلي هذا والمقلد المؤمن بهذا الحديث يقول لصاحبه رايتك البارحة في النوم ومعلوم
ان المرئي كان في منزله على حالة غير الحالة الاولى التي روي فيها ولكن في موطن اخر ولا يقول
له رايت غيرك وبالجملة فليس هذا باصعب التصور الا على من تقيد بالزمان والسلام انتهى
كلامه بحروفه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه في الغاية القصوى من العبادة لا سيما قيام
الليل فانه كان دايم قيام عامة الليل بالتسبيح والاستغفار والصلاة ما حقه ان يلقب
بالوتد كما لقب الامام ابو حنيفة بذلك لكثرة قيامه بالليل وقد رايت شيخنا رحمه الله
في بعض الليالي قام عامة الليل بايات من كتاب الله متفرقة كاية الكرسي ونحوها ولم
يركع حتى طلع الفجر وسمع المؤذن فحينئذ ركع وتم الركعتين وتشهد وسلم كل ذلك علنا
واستدلالا بقوله تعالى في مدح اهل طاعته كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار
هم يستغفرون وشوقا ومحبة للقاء الحبيب كما قال قائلهم منشدا او منشيا شعر
عجبا للمحب كيف ينام ۞ قم قم يا حبيبي كم تنام ۞ خالق الخلق لا ينام ۞ قم قم يا حبيبي
كم تنام ۞ الى اخر الابيات المناسبة لهذا المقام الحاثة على القيام لعبادة الحي القيوم
قال حضرة العارف الكبير [illegible] رب العالمين من لازم علم القدم في الاسحار فليهنه نصيب
في طريقة الابرار وفي الحديث ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها

واوصى الله الى السيد داود كذب من ادعى محبتي فاذا جن الليل نام عنها انتهى
وكان رضي الله عنه ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بذلك تلميذه العارف بالله محمد
بن احمد المسلاح رحمه الله تعالى وانشد لشيخنا رحمه الله تعالى في بعض اشعاره حيث قال
عيني رأت خير البرية احمد ۞ في يقظتي وبمنامه نتشرفا ۞ يا رب فامنحني اراه كما رأى
داود العوافي تفضلا وتعطفا ۞ فيحتمل ان ذلك على سبيل التستر من اظهار حاله
كما هو شان العارفين او ان ذلك كان في ابتداء امره وقد قصيت عليه مرة رضي الله عنه قضية وقعت
معي فقال رضي الله عنه ذكرت الخضر فاذا عاد اليك فعلامته ان خنصره اليمنى ليس لها عظم
عليه السلام قلت ان في معرفته هذه العلامة تيسيرا للخضر لانه على اجتماعه به وهو لا ...
بمقام شيخنا رحمه الله تعالى قال العارف بالله الشعراني في لواقح الانوار وذكر ايا ان الاجتماع بالخضر
ليس دليل على الولاية فان الخضر لا يجتمع الا بمن حققت له قدم الولاية المحمدية ولا يجتمع الخضر
بشخص الا ان جمعت فيه ثلاث خصال فان لم تجتمع فيه فلا يجتمع به ولو كان على عبادة الملائكة
الخصلة الاولى ان يكون العبد على السنة في احواله والثانية ان لا يكون له حرص على الدنيا والثالثة
ان يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل ولا غش ولا حسد انتهى من ترجمة الشيخ علي البنتيتي
العزيز رحمه الله تعالى والله اعلم **فائدة** ومن بعض مرائي سيدي المذكور ما وجدته بخطه
الكريم ولفظه الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا قوة الا بالله رايت
في المنام كاني انظر في كتاب فيه فوائد بخط سيدي الوالد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل رحمه الله
رحمة الابرار واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار وكان فيها في شان بعض السادة اهل المنبر
الفقيه ابي داود عن قول الشاعر ۞ ولو كان ربي واحدا لا تغنيته ۞ ولكنه ربي وثان وثالث ۞
فاجاب عليه الفقيه بجواب عظيم كحصر الجواب يرجع الى ان البيت ترجع اشارته الى افراد الكشف هذه
صفة ما رايته في المنام ثم تاملت بعد ذلك في ايضاح ما هنالك فوقع في النفس ان المراد افراد
الكشف هو المقصود الاعظم والسر الاكتم ولكن العوائد تعوق عن تحقيق ذلك والمعوقات به كثيرة وكان
الشاعر يقول لو كانت العوائد عن ذلك عائقا واحدا اليه الاشارة بقوله ربي واحدا لا تغنيته
ولكن رابع وثان وثالث ورابع الى ما لا نهاية له من العوائق اعاذنا الله تعالى مما يعوق عن تحقيق
توحيده وجعلنا من خاصة اكابر اهل ولايته وعبيده المخلصين بكرمه وفضله ونعمه وصلى الله
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم انتهى كلامه المذكور رحمه الله تعالى وكان رضي الله عنه
دابه السعي والاصلاح بين المسلمين حتى انه اخبرني من اثق به انه تكرر عنده من شيخنا
الشفاعة في استغاثة دين له عند بعض الناس فقال المستشفع اليه يا سيدي كل مرة تشفع

في استغاثة

قف في لا يجتمع الخضر بشخص

في استغاثة واحدة فقال رضي الله عنه ما معك الا القليل فان طريقتنا هذه الشفاعة لمن توسل
حتى لو جيء الي بابليس وطلب مني الشفاعة في امر ما لسعيت معه جهدي وهذا من سيدي مبالغة
في تحقيقه الدين عدم رد من توسل به رضي الله عنه وكان رضي الله عنه اذا اهم المسلمين امر
اقلقه حالهم اعلن بالذكر والتضرع الى الله في رفع ما اهمهم وخرج بالناس الى خارج البلد
للذكر والاستغفار وربما خرج الى الاضرحة البعيدة من قبور الاولياء كعيسى الهتار ونحوه
واحيا ليله بالذكر وكرر ذلك حتى يفرج الله عن المسلمين ما همهم وهذه طريقة عظيمة عليها
جماعة من السادة الصوفية كما هو معلوم في محله وكان رضي الله عنه هجيره اي شانه
ودابه كهجير خلفائه صلى الله عليه وسلم قال العارف بالله الامام الشعراني في لواقح الانوار ما نصه
كان هجير ابي بكر لا اله الا الله وكان هجير عمر الله اكبر وكان هجير عثمان سبحان الله وكان هجير علي الحمد لله
وكان ابو بكر رضي الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان يقول لا اله الا الله وكان عمر رضي الله عنه يرى
من دون الله صغيرا في جنب عظمة الله فيقول الله اكبر وكان عثمان رضي الله عنه لا يرى التنزيه الا لله تعالى
اذ الكل قائم به غير معصوم من النقصان والقائم بغيره معلول فكان يقول سبحان الله وكان
علي رضي الله عنه يرى نعمة الله في الرفيع والوضيع والمحبوب والمكروه فكان يقول الحمد لله انتهى فلعل ذلك
شيخنا من اتباع ملحوظا محفوظا ذكره في ليله ونهاره ذكر خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه
حسن الخلق لين الجانب قريب المتناول يتوصل به كل احد من الناس على قدر عقولهم مدخلا
للبسط على كل من يخاطبه لا يقابل احدا بما يكره هديه كهدي النبي صلى الله عليه وسلم وكتب رضي الله عنه
لبعض الناس فقال في كتابه اليه الى خلاصة العلامة وكان المكتوب اليه لا يستحق هذا الوصف والرجل
ليس بشيء فقال له بعض تلامذته كيف تقول يا سيدي هذا الوصف والرجل ليس بشيء فقال رضي الله عنه
ما اردت بذلك الا العلامة بالتخفيف للاعمال بالنيات فعلم بذلك ان شيخنا رحمه الله يريد بذلك جبر
القلب وسالكا بذلك حسب عادته من التواضع ولين الجانب وادخال السرور على المسلم لما جبلت عليه
النفس من الفرح بمدحها وان كانت تعلم ان الوصف لم يكن فيها عادة الله في خلقه وهذه الاخلاق
علامة على اولياء الله تعالى قال الامام الشعراني في لواقح الانوار وكان العارف بالله تعالى ابو عبد الله
محمد بن سالم يقول تعرف الاولياء في الخلق بلطف لسانهم وحسن خلقهم وبشاشة وجوههم
وسخاوة انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر اليهم وكمال الشفقة على جميع الخلق
برهم وفاجرهم انتهى كلامه بحروفه قلت ولعمري ان هذه الصفات كان يتخلق بها شيخنا
المذكور وهي ثمرة العلم النافع قال رحمه الله في اجازة الشيخ كما نبه وذكر الامام الطيبي رحمه الله في
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع هو الذي لا ينتفع به صاحبه فلا يهذب
له الاخلاق الرذيلة الباطنة ولا يحصل منه تخلق بالاخلاق الحسنة الشريفة المحمودة في الدنيا

المتابعين في الآخرة وانشدوا في هذا المعنى، يا من تباعد عن مكارم خلقه، ليس التفاخر
بالعلوم الزاخرة، من لم يهذب علمه اخلاقه، لم ينتفع بعلومه في الآخرة، انتهى كلامه
رحمه الله تعالى آمين وكان رحمه الله تعالى يتكلم باللسان العالي في لطائف الاسرار على
طريق هدي القوم الا تعتبا الاصفيا اهل الله تعالى من كلامه رضي الله عنه الغفلة عن الله
والذكر للخلق لا ريب انها قد صارا في قلبك كيفية راسخة فانت اذا ما الذاكر لسا
الله قليلا فلا تظن انك من الذاكرين الله كثيرا حتى تصير كيفية الذكر لله راسخة
فيك مثل رسوخ غفلتك عن الله الآن فافهم النصيحة واياك وتوهم ان بمجرد
لقلقة اللسان من غير شهود كيفية راسخة في قلبك للذكر بعيدك كبير جهد وهو الله
المستعان وكان رضي الله عنه يقول الذوق عبارة عن انشراح الصدر بالمعنى
وانبساطه به وعن انتعاشه مثال صورة المعنى في مرآة الضمير انتعاشا جليا بلا اعتبار
عليه ولا صدا يعتريه وانما يحصل ذلك بدوام التكرير والتقرير مع القدرة التامة
على ملكة التعبير حسن التحرير وكان رضي الله عنه يقول في قول بعضهم العالم ذو بابين
احد جناحيه شقا والآخر اي ما من شيء الا ويعتريه الصلاح والفساد فيكتب خير
من شرامره حسب الحيثيات وكان رضي الله عنه يقول ليس العلم بلقلقة اللسان
ولا بطول الاطناب وبديع البيان ولا في تكرار شيء الكثير والمجلدات الضخمة والاوراق انما
العلم ما افادته الملكة التامة والرسوخ وكان مما ينفع صاحبه هدايته وتقربه الى حضرة رب
العالمين سبحانه وتعالى ما شا الله لا قوة الا بالله انتهى قلت وشهد لما قاله شيخنا
رضي الله عنه ما يروى ان حكيما صنف في الحكمة ثلثمائة وستين تصنيفا فاوحى الله الى نبي زمانه
ان قل له انك قد ملأت الارض نفاقا وان الله لم يتقبل من نفاقك شيئا انتهى ذكره ذلك
في العلم النافع في ابتدار الحث على الابا والمشايخ والبقاة حكما وانه بكثرة الكلام يتيا ليت
الرجل وابقى وكان رضي الله عنه يقول تقوية باعث الدين تكون بامرين الاول اعلمهم
وذلك بالاكثار من النظر في الادلة الواردة كتابا وسنة ومن كلام السلف والحكما في فوائد
المجاهدة بحيث يستغرق النظر في ذلك خزانة الفكر ويحصل له ملكة التمييز تذكرا وذكرا
الثاني تعويد النفس التدريج شيئا فشيئا في تجرع مرارة المجاهدة والتلقي لما يحصل
للنفس مع ذلك التجرع من لذة الظفر فانه من المجاهدة امرار المجاهدة حلاوة الظفر بلطيف
مشاهدة روح سره ونور قلبه واشراق فكره ونشاط نفسه هذا لا بد منه لمن عرف

ذلكم

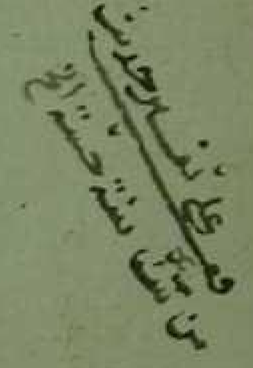
ذلكم الله الموفق وكان رضي الله عنه يقول الوسواس ان كانت مادته معدن علم ومعرفة
كانت لطيفا جوهريا نورانيا وان كانت مادته معدن جهل وغواية كانت كثيفا ظلمانيا ستعاذا
منه قلت اشار بذلك شيخنا رضي الله عنه الى ما ورد ان الوسوسة منقسمة الى مذمومة
محمودة ومذمومة قال العلامة الفاكهي في شرحه على البداية في الحميد ما ورد في حديث مسلم
الوسوسة محض الايمان وفي حديث اخر الوسوسة في الصلاة من الدين ولا يكاد يخطئ من سنا
وفي اثر عن النخعي كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل ان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم والمذموم اصلها
جهل بالسنة او خبال في العقل ومتبعها متكبر مزكي للنفس سيئ ظنه بعبادة الله تعالى معتمد على
عمله معجب به متبع للشيطان انتهى وما احسن عبارة العارف بالله تعالى علي بن سالم خاتمة فحول الاطلال
حيث يقول لا تشغلك الوسوسة في حسنك بدنك وثوبك عن تدقيق النظر في تطهير نفسك وقلبك
وتضييع الوقت وتكسب المقت وانما الطهارة الحقيقية ان تقول اللهم طهرنا بصلوات الطيبات
وبركاتك المباركات وطيبنا للموت وطيبه لنا واجعل فيه راحة قلوبنا بروحك وحياة
ارواحنا معرفتك ودعواتك فانت الفتاح العليم وها انت قد وجدت البحر المحيط العذب
الصافي فتطهر تطهر قبلك الحمد لله رب العالمين وكان رضي الله عنه يقول هذه ابلغ من حالكم
لان كل تلك ما للحمد لا عكس قلت فيكون هذا من جملة ما استثني من قاعدة ان زيادة المبنى تدل على
زيادة المعنى كما قالوا في الرحمن الرحيم ونظائرها والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى
الذين يؤمنون بالغيب فيه اشارة الى علم العقايد وقوله ويقيمون الصلاة فيه اشارة الى علم الفقه
وقوله ومما رزقناهم ينفقون فيه اشارة الى علم التصوف لان السياسة على حسن الخلق ومنه يكون
الانفاق وكان رضي الله عنه يقول الفرق بين الذلة والمسكنة في قوله ضربت عليهم الذلة
والمسكنة الذلة لا تنفك لمفارقة ولملازم خالد الكاين مع ملازمة المسكنة فهو الذي لا ادل
قراه لانه ذو سماكن عوارض وهو الذ الملازم لا مخرج منه بلا انفك واعظم اخبث الذل
وكان رضي الله عنه يقول ان جميع المياه تسير الى جهة الغرب الا ما النيل فانه يسير شرقا
ولذا اختص بانه من انهار الجنة ومنافع وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله يؤخذ من الآية الكريمة ان الملازمة على هذا الذكر العظيم وقاية
وامان من عروض تغير النعمة الحاصلة للعبد من ربه عز وجل بما تضمنه هذا الذكر من التبري
من القوة والحول والاثبات بقضيا العجز قدرة ويؤخذ منها ان ومع الذكر المفيد لمثل هذه
الخاصة الشريفة الجليلة عند حضور كونه ملاحظة وقوعه في المكان الخاص ولعل ذلك باعتبار
كمال نيل المقصود ولله اسرار في العالم تنقصر الافكار والآراء عن ادراك حقيقة معرفتها
وصلا اسرارها قال تعالى للملائكة اني اعلم ما لا تعلمون ولله عز وجل معلومات لم يعلم بها غيره مثل

رضي الله عنه عن قوله تعالى اهبطوا مصرا اهبطوا لهم مصر وامرهم به كان بعد انقضاء من التيه
انجاب رحمه الله بقوله هبوطهم مصرا ليس بمجرد انقضاء مدة التيه التي هي الاربعون السنة
بل لمحض الفضل الرباني واللطف الرحماني لا في قدرة العز وجل اما بمنعهم من الهبوط اسا
بزيادة في التيه او باشا فضله خبار موسى لهم بالهبوط معجزة لانه اخبار بالغيب فانه سيكون فلا ينافي
ان موسى وهرون ماتا في التيه قبل انقضاء المدة والامر ليس حتما مقتضيا للتهديد كقوله اشهدوا وعلى هذا
عنى بدليل التعليل في قوله فان لكم ما سألتم وسئل رضي الله عنه بقوله في قوله تعالى وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها طوعا اي جبلة وذكر كما باسلام الملائكة اي انقيادهم واسلام
سائر الموجودات فان اسلامهم ذاتي قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون والتسبيح لهم
كما للنفس لنا صادر منه ذاتهم وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا النفي الممتنع
في لسان العرب اي يمتنع عصيانهم فانهم على الايمان والطاعة وكذا سائر الموجودات ايمانهم
جبلي واما كرها فلعل المراد والله اعلم اي اختيارا وهو الذين في قدرتهم ان يفعلوا وان لا يفعلوا
لان الله عز وجل مكنهم من فعل الشيء وضده فاذا اسلموا واختاروا الاسلام على الكفر وانقادوا
فكانهم اكرهوا انفسهم على ترجيح جانب الاسلام والايمان قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فالمجاهدة مقدمة على المجاهدة للايمان والمجاهدة لزيادة الايمان ولفظ الجهاد يشعر
بمشقة على النفس اكرهتها على فعلها والله اعلم وسئل رضي الله عنه عن حكم تبديل الالفاظ
دون المعنى ما حكمه فاجاب رحمه الله بقوله السلامة كل السلامة في المحافظة على الفاظ الكتاب
والسنة واستفادة العلوم والاسرار من الفاظها فهذا هو الصراط المستقيم واما جعل ما فهم
من كتاب الله وسنة رسوله وتأديته بالمعنى هو الاصل الاصيل وجعل الاستفادة منه مجردة عن
المرتبة الاولى لان الفاهم انما عبر عن فهمه والمستفيد انما استفاد كلام الفاهم ولم يستفده
من منبع كلام الله وكلام رسوله وفرق بين اخذ الفائدة من المعدن وبين من اخذها ممن اخذ من
المعدن فالاولى ان هداه الله فمدده دائم غير انقطاع فمدده منقطع الانقطاع ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وبالاستفادة وطريق الموصل الى المقصد الاسنى هي تقوى الله عز وجل
ظاهرا وباطنا حسب الاستطاعة فان من تحقق بذلك قذف الله في قلبه فرقانا اي نورا صادقا
يهتدي به الى الحق والصواب فان عرضت له شبهة او حيرة جعل الله له منها فرجا ومخرجا
ورزقه من العلوم الوهبية اللدنية من حيث لا يحتسب والاصل في هذين الطريقين المار ذكرهما
لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة افترق الصحابة رضي الله عنهم فرقتين فرقة وقفت
على موجب النص واستفادة الحكم منه ولم تعمل الفكر في التصرف في النص منهم فلم تصل العصر

الا في بني قريظة

الا في بني قريظة وفرقة تصرفوا بافكارهم واخذوا من النص معنى وقعت استفادتهم
منه ثم بعد ذلك عرضت القضية على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف صلى الله عليه وسلم احدا
ذلك المتصرف في عرضة العتاب في اجله بخلاف الواقف على النص لا طريق الى عتابه
لانه يقول فعلت كما امرت وباجله فعلي المراد بهذا الكلام والعياذ بالله تضليل العلماء
رضي الله عنهم المتصرفين بما فهموا من النصوص فانهم حملة الهداة بنص النبي صلى الله
عليه وسلم فانه لم يعنف اولئك ولكن من ارتقى الى منزلته العليا فذلك من منّ الله عليه
وكرامة اكرمه الله بها ومن لم يهتد الى ذلك فله في كلام اهل العلم النجاة ان شاء
الله ومن الامثال العربية المشهورة ان لم يكن ابل فمعزى وسئل رضي الله عنه
بقوله العبد خلق الله له عينين في بصيرة عقله يبصر باحدهما الامر الكوني ويبصر
بالاخرى الامر الشرعي فاذا كان نظره باحدهما دون الاخر حصل له القصور فالمشركون
لما قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا لم ينفعهم ذلك ومثلهم النار اولى بهم لانهم لم
يمتثلوا الامر الشرعي الذي جاءت به الرسل المؤيدة بالبراهين القاطعة الذي به يحصل حقيقة
الامتثال لله عز وجل والاتصاف بصفة العبودية في العبد الحقيقي من صبر نفسه على
امتثال امر ربه في حكمه الكوني والشرعي قال واصبر لحكم ربك فالحقيقة لا تحصل الا بالشريعة
والشريعة لا تحصل الا بالحقيقة رق الزجاج ورقت الخمر وسئل رضي الله عنه بقوله في قوله
تعالى واذكر ربك في نفسك ما معناه القريب من عرف نفسه عرف ربه اي من عرف نفسه بالحدوث
عرف ربه بالقدم ومن عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالسنة والنوم عرف ربه
بانه لا تأخذه سنة ولا نوم فمن عرف حقيقة نفسه بالكشف الرباني والتوفيق عرف
ربه بمعرفة النفس يا بمعرفة الله عز وجل فمن عرفها حق معرفتها فقد ذكر الله في نفسه
ومعناه الظاهر ان الذكر الخفي افضل من الذكر الجهري والذكر الخفي نوعان ادنى
واعلى فالادنى ان يذكر الله في قلبه بالاذكار المشروعة بحيث لا يسمع ذلك احد
والذكر الخفي الاعلى ان يكون كله ذاكرا لله عز وجل وعلامة ذلك ان يكون حاله كحال
العطشان الظمآن فانه ذاكر الماء ذكرا خفيا من غير ذكره للالفاظ ولا اللمح بل
الالفاظ والحروف ساقطة وسئل رضي الله عنه بقوله ان كلمة تقدم فتنا به
الله عليه قبل قلنا اهبطوا منها جميعا للاشارة الى ان الامر الذي باهبطوا المشار
الى ادم وحواء وذريتهما امر تشريف وتكريم لا اساءة تنبيه فيه للاهانة

لان المخالفة قد ارتفعت بالتوبة واما اهبطوا الاول فالامر فيه للاهانة والردع
والزجر لانه موجه الى آدم وحوى وابليس وهذا الامر قبل وقوع التوبة فكان
متمحضا للاهانة بالنسبة لابليس ولكن اهانة ابليس دائمة مستمرة واما آدم فكلا
الامرين له امر تشريف للعقوبة وكان الامر الثاني خاصا به وبحوى لم يشاركهما ابليس
في هذا الامر وكان رضي الله عنه يقول المواهب قد تكون جزاء الاعمال وثمرات في الدنيا
والآخرة وقد تكون محض فضل الله عز وجل وكرمه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة يعني جزاء الفضل الذي لا سبب فيه بحاله وكان رضي الله عنه يقول
في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا بامتثال الاوامر والنواهي الظواهر الآيات التنزيلية
لنهدينهم سبلنا بالكشف عن حقائق المعارف واسرارها الموصلة الى السعادة الكبرى
من معرفة الحق سبحانه وتعالى وكان يقول ان دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب
ولو كان المظلوم كافرا فانه يجاب الدعوة ولكن لا يلزم منه ذكر قبولها بخلاف دعوة المظلوم
المؤمن فانها مجابة ومقبولة تكفل قبولها اجابة والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول في قوله عز وجل
شيئا لو يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال الله عز وجل الا له الخلق والامر فعالم الامر
الشيء على طريقين على طريقة الخلقة وعلى طريقة الامر فعالم الخلق ظهوره على ترتيب وتدريج
كالسموات والارض والانسان وغير ذلك من عالم الخلقة فانه يكون على ترتيبه وتدريج بل
بكلمة كن وهي الامر من عالم الامر كالروح المشار اليه بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون والروح الذي يسري في الجسد كسريان الزبد في اللبن فهو الروح
الطبيعي واما الروح النوراني فهو العقل وهو منه اعلى وكان رضي الله عنه يقول
في قوله تعالى ويعلمهم الكتاب يعني الحكمة بيان اجمالي للاصول والفروع والكليات والجزئيات
والحكمة هي بيان الفروع والجزئيات من وجه المجموع الكلي الذي جمعه هذا الكتاب وكان
رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيامة الحديث فالاولية فيه ثواب ثواب الاولية وثواب الحسنة وكل واحد منهما
بعشرة هذا اذا استعمل الحسنة في الحسنات واما اذا استعمل الحسنة التي سنت
في محرم مثلا فعلى هذا المستعمل وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا يصيب من سنها
سنة حسنة شيء من وزرها هذا وذلك كالوقف الذي اذا استعمل في غير محمود
فلا يصيب من سنه شيء من وزر هذا المستعمل وقال السيد رضي الله عنه والسيوطي وغيره
من العلماء ان التيقن في الاوليات والاولية جارية ما دام العمل بها هنيئا لمن مات وماتت
معه ذنوبه والاولية في كل شيء عامة في الخير والشر وكان رضي الله عنه يقول



قال موسى يا رب كيف اشكرك قال اذا رأيت نعمة علمت انها مني فقد شكرتني
واذا اتاك فوق ذلك فعلمت انها منك وعلمت انها اليك فقد شكرتني وكان رضي الله عنه
يقول النعمة موجودة فيها قيد الاستمداد والدوام وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واما
النعمة بالفتح فهي المرة لا دوام فيها بدليل قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وكان رضي الله
عنه يقول نعمتان ما خلا منهما مخلوق قط نعمة الايجاد ونعمة الامداد ففي السموات
والارض مثلا نعمتان نعمة راجعة الينا وهي نعمة التسخير ونعمة راجعة اليهما وهي نعمة
الايجاد ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والارض والسموات وما لهما من النعم نعم لنا
فنحن مظروفون والمظروف اشرف من الظرف وكان رضي الله عنه يقول سمي البدن بدنا لانه
جعل نفسه بدلا عن جميع المخلوقات وكان رضي الله عنه يقول في قوله اللهم اني اصبحت منك في
نعمة وعافية وستر الستر روح الروح واعظم ستر الستر لباس التقوى قال تعالى ولباس
التقوى ذلك خير لانه خير من العافية ومن النعمة وكان رضي الله عنه يقول في قوله ان يسألكموها
فيحفكم تبخلوا من الحفا وهو عدم وجود الغطاء قال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ولما كان في ذلك ايهام رجوع الاجر اليه صلى الله عليه وسلم بالمودة في القربى دفع ذلك
الايهام بقوله تعالى قل ما سألتكم عليه من اجر فهو لكم اي من المودة في القربى فهو لكم اي نفعه
راجع اليكم وكان رضي الله عنه يقول الطعام منه ما هو كثير المنفعة في التغذية للبدن
والروح قليل الثقل وذلك كالمن والسلوى الذي اختاره لبني اسرائيل ومنه ما هو قليل المنفعة
كثير الثقل بالنسبة للغذاء وذلك كالطعام الذي اختاره بنو اسرائيل من البقل والقثاء
والقسمة العقلية تقتضي قسمين اخرين قليل المنفعة قليل الثقل وما هو كثير المنفعة كثير
الثقل وكان رضي الله عنه يقول ان الهواء بحر راكد وهو ادق والطف من الريح فيرسل الرياح
لواقح لهذا الهواء فاذا تحركت الريح تموج الهواء ضرب المروحة جعله الله مثلا للريح المحرك للهواء
وكان رضي الله عنه يقول موسى عليه السلام استسقى لقومه ولم يجب بانزال الغيث
العلوي بل امر بضرب الحجر ونبع الماء منه فان الله عز وجل علم ان ذلك اوفق لهم وطباعهم من حيث
ميلهم الى المادة السفلية اكثر من ميلهم الى المادة العلوية وقد تقدم لذكران هذا الوصف
السفلي موجود في قوله تعالى كما ينبئ عنه قولهم لموسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها ولفظ يخرج يشعر بان مطلوبهم مودع بالقوة
في الارض ومطلبهم ظهورها من القوة الى الفعل كطلوع الحروف والكلمات من الدواة بالفعل
فاذا انشأ الله بارزها واخرجها فهيا موجبات ذلك وكثيرات التعداد لحبهم للانس

ولم يصبروا على الوحدة التي اختارها الحق لهم اراد موسى ان لا يضيفوا الى المن والسلوى
شيئا فطلبوا باضافة البقول اليه التزود الوحدة عنهم وكان رضي الله عنه يقول في
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اطلقوا الوحدة على المن والسلوى وهما
شيئان ملاحظة للمعنى الواحد الجامع لهما ولكن المعنى الواحد يعتبره المعتبر كيف شاء اما
من حيث وحدة الحصول بوجودها بلا كلفة وكسب بل بمحض الفضل الالهي الخاص او باعتبار
وحدة الوصفية لان كل واحد من المن والسلوى لطيف الطبع وحلو المطعم او غير ذلك
والوحدة الشخصية اذا كانت مقابلة للانقسام (ما) لتكون وحدة اتصالية وذلك
كوحدة اجزاء السلوى من جسمه وروحه مثلا او وحدة اجتماع ذلك بالوحدة بين المن
والسلوى من حيث شمول المعنى الجامع لهما من وحدة الحصول او وحدة الوصفية او نحو ذلك
وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اي توسعه بالنعم الجزيلة التي
لا يقدر قدرها من النبوة والرسالة والوحي الالهي بالتراكيب غير مع ثقلهما قال تعالى انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا والرحمة لك نعم عائدة عليك والعناية منا لك به متوجهة الى بعث
ورفعنا لك ذكرك من اضافة المصدر الى مفعوله ووجه الرفع تنزيل لا يقدر قدرها ولا
يعلم كنه اثرها واجل ذلك معلوم من قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واشباه ذلك مما تضمنه الذكر المبين في كتاب
الله المبين بطريق العبارة او بطريق الاشارة ووضعنا عنك وزرك مجمع ما تشاهده
من الحضرات العلية نشاهده مصحوبا باللطف الرباني غير مشوب بشيء من المشقة والعسر
والثقل وهذه اللطائف العظيمة والنعمة الجسيمة هي لك من اكبر اليسر واجل جزاء لما سبق
لما كنت تكابده من مشاق العسر فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت من شهود
هذه التجليات الجليلة واللطائف العلية العلوية فانصب في الترقي لطلب الزيادة من الفيوضات
الربانية والمواهب القدسية الرحمانية وقليل ما هم من علماء هذه السورة شرح وقرأ في سورة الضحى
واما بنعمة ربك فحدث وكان رضي الله عنه يقول التجلي ظهور ما كان مختفيا من اللطائف
الربانية وكل من جلى الله له شيئا كان عنه مختفيا من العلوم الكسبية او الوهبية يكون ذلك
الظهور الحاصل بعد الخفا يسمى تجليا ومنه خلع الروح ظهورها بعد خفائها وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد واشباه
هذه الاية الى الابنا مما مضى وباقي يستانس به للحديث الدائر على الالسنة الولد سر ابيه

في الخبر والشر فالفرع عندهم ويذم بما فعل ابوه وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى استبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير لعل موسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين افضل الصلاة
والتسليم فهم من قولهم لن نصبر على طعام واحد بالقرائن الخارجية الاستبداد فلفظهم المذكور
وان احتمل من حيث الدلالة الوضعية لا يقتضي الاستبداد ولكن من حيث الدلالة باللفظ للقرينة الخارجية
يفهم ذلك وفرق بين دلالة اللفظ والدلالة باللفظ فدلالة اللفظ لا يتعلق في منطوقه ومفهومه المراد
منه بخلاف الدلالة باللفظ فهو الذي يقارنه المراد كذا اما منطوقا او مفهوما وقد ذكر بعض الحنفية
على فهم الوهابي ان لفظ المراد انما يستعمل فيما اذا كان وجود اللفظ لا يدل عليه لا منطوقا
ولا مفهوما وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين اي على كثير من عالمي
زمانهم قال الله عز وجل ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير فاطلق
العالمين على البعض وارد في الكتاب العزيز قال الله عز وجل اخبارا عن قوم لوط او لم ننهك عن العالمين
اي عن ذكور الرجال وفي الانبياء في ذلك لايات للعالمين المراد بهم العقلاء بدليل قراءة بعض السبعة العالمين
بكسر اللام وكان رضي الله عنه يقول الآل اعم من الاهل ومعناه الاتباع قال الله تعالى ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب والى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعا كل من امن به جنا وانسا وملكا ونباتا وجمادا
قال تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض والسجود هو الخضوع لربوبية الله والوهيته
ومن جملة الخضوع لله اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم على حسب ما يليق بذلك المتبوع من النبات وغيره
وقد دلت عدة احاديث وايات قرانية على ادراك النبات والجماد ادراكا يليق بعالمها يثبت
لا التكليف اللائق بعالمها وقد قرر لنا السيد محمد بن الامير تقريرا حسنا في شرح الجامع الصغير
واما اهل البيت فهم اخص لانه قال صلى الله عليه وسلم في فاطمة وعلي وابنيها هؤلاء اهل بيتي
ومن هنا يظهر نكتة ايثار الآل في الصلاة الابراهيمية على الاهل لافادة العموم فاهل داخل في الآل
من جملة الآل في مقام الدعاء ومن هنا لم يثبت الصلاة على الصحب بالماثور وانما استحسنه العلماء
رضي الله عنهم وقد ذهب ابن عبد السلام الى ان الاقتصار في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر الآل
هو الاولى لحمل الآل على من امن به صلى الله عليه وسلم ممن تقدم وتاخر ولو من قصر معناه على الخاص
لان الدعاء اذا كان اعم كان اقرب الى الاجابة قال تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات وقال ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فبالايمان
متعلق باغفر لنا ويكون الثواب للداعي المعمم على قدر نيته فقد ورد في الحديث اذا دعوتم
فعمموا ويحصل فضيلة الدعاء للغائب فيقول له الملك ولك مثل ذلك ويقول الحق بك ابدأ
يا عبدي وكان رضي الله عنه يقول في حديث انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ان المنكسر
مقابل الكسر فان الباري عز وجل كسرها قطعا وعند الكسر بخلاف لو قال المكسورة

معنى العالم يطلق على البعض
وجدت بلفظ الفائدة التحقيق ان للعالم اطلاقين فتارة يراد به ما سوى الله على الاطلاق ولا يجمع عليه لعمومه مطلقا وتارة يراد به اجناس ذلك فتقال عالم الملك عالم الملكوت الى غير ذلك فيجمع عالمين بتغليب العاقل لشرفه وعلى عوالم بتغليب غير العاقل لكثرته انتهى والله اعلم

قلدبهم فانه لا يفيد المطاوعة فانه يوهم بقاء آثار نيته واختياره والمنكسر ايضا يستشعره
بالرضى بكسره لمطاوعته لفعل الكسر واختار لفظ المنكسر والجمع على المتكسر لا الافراد
لان يد الله مع الجماعة ولان الخير والشر يتضاعف قال الله عز وجل وهارون اخي اشدد
به ازري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا وكان رضي الله عنه يقول ان قراءة سبح اسم ربك
الاعلى مجربة لدفع النسيان وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب
والفرقان الآية ان الفرقان هو النور الذي يميز به بين موارد الحق من الباطل قال الله عز وجل ولقد آتينا
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا فالفرقان النور والضياء ما يكون مادة النور فالضياء
يفتقر الى غيره كافتقار ضياء البصر الى الانوار الخارجية وافتقار القمر الى الشمس فكذلك ما
اوتيه موسى من الحقائق النورانية منه ما هو مستقل بنفسه كالنور من الاحكام وذلك
اصول الدين بمنزلة النور ومنها ما هو مفتقر الى الاصول كافتقار الضياء الى النور وهي فروع
الاحكام اخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال الفرقان اسم جامع لجميع الكتب التوراة والانجيل
والزبور والفرقان يعني كلام ابن عباس ما قررناه ان الفرقان عبارة عن النور الفارق بين الحق
والباطل وجميع كتب الله كذلك نور كلها فرقان والبصر يفتقر الى نور خارجي يكون له بمنزلة
الشرط للمشروط وكذلك البصيرة تفتقر الى نور خارجي يكون لها كالشرط وذلك هو الكتاب
الجامع والكتاب الجامع صادق على التنزيلية والكونية ولهذا السر قدم الكتاب في قوله تعالى
ولقد آتينا موسى الكتاب لانه بمنزلة الشرط والمادة للفرقان الذي هو النور والله اعلم وكان
رضي الله عنه يقول ان القول هو حقيقة في اللفظ في قوله عز وجل قل هو الله احد المراد انه يتلفظ ههنا
باللفظ وان مجرد الاعتقاد غير كاف في التوحيد بل لا بد مع الاعتقاد من وجود اللفظ
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكان رضي الله عنه يقول ان التفسير من باب دلالة اللفظ
اما مطابقة او تضمنا او التزاما وان الاشارة الدلالة باللفظ فهي عنده لا به
وايضاح ذلك ان فهم الشيء قد يكون من اللفظ وقد يكون عند اللفظ ففهم الشيء من اللفظ
يسمى فهم العبارة وهذا وظيفة سائر المفسرين من اهل الظاهر والدلالة عليه اما
بدلالة المطابقة او التضمن او الالتزام ويسمى ما ذكر دلالة اللفظ وقد يكون الفهم للشيء
لا باللفظ بل عند اللفظ من باب قولهم الشيء بالشيء يذكر وقولهم الحديث شجون
وهذا يسمى فهم الاشارة والدلالة فيه تسمى الدلالة باللفظ لا دلالة اللفظ
و ينقسم الى ما فيه الى حقيقة ومجاز وهذه طريقة اهل الباطن من الصوفية

[illegible]

[illegible]

اهل الاذواق قسم المعارف وبقي فهم ما لذلك الخواص وهو الفهم من الشيء وهو كالساحل
له واليه الاشارة بقول علي رضي الله عنه او فهم يعطيه الله في كتابه لمن يقبل كتابه وما
عنده كتابه وهذا للراسخين في العلم كعلي بن ابي طالب وابن عباس واضرابهم ممن شرح
منهم قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة لو ذكرت لكم معناها
لرجمتموني بالحجارة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا
من معاني الفاتحة لاوقرت وبالجملة فالقرآن تنزلات ومتنزلات فالنزول للالفاظ والمباني
وقد انقضى والتنزل للمعاني والمفاهيم وهو باق الى يوم القيامة وكان رضي الله عنه
يقول في قوله تعالى الا ابليس ابى اي من جهة السجود لغير الله كما يشير اليه قوله تعالى لم
اكن لاسجد لبشر واستكبر من حيث دعواه الخيرية من حيث كون عنصره عاليا وعنصر
آدم سافلا لان النار اذا خليت وطبعها طلبت جهة العلو والتراب اذا خلي وطبعه
طلب جهة السفل فنظر ابليس الى العلو الصوري وثبت به الخيرية وغاب عنه ان هذا
العلو الصوري هو سفل في الحقيقة لان النار لا يتم ظهور سلطانها الا بغيرها
من فتيلة وحطب وزيت ونحو وغير ذلك مما هو من عنصر التراب الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا وتفتقر ايضا الى الهواء الراكد فانه لولاه لانطفئت النار بان
حيل بينها وبينه بوضع شيء عليها كالتراب والتراب غير مفتقر في ظهور سلطانه الى غيره
فالعلو المعنوي حقيقة له وقول ابليس لم اكن لاسجد لبشر ابليس شبهه وضعف
البشرية لآدم خادعة وغاب عنه انه لو سجد لم يسجد الا طاعة وامتثالا لامر الملك الخالق
لآدم على صورته من حيث ان الآدمي تتفرع عليه [illegible] اسم الجلالة وهو [illegible] عند التخلق من
حيث انه قابل للتخلق باسماء الله الحسنى وكان رضي الله عنه يقول ان رتبة الآدميين
في سجودهم على الحجر الاسود وصخرة بيت المقدس بالامر الالهي اعلى من سجود الملائكة
لآدم لان آدم جعله الله خليفة في الارض وعلمه اسماء كل شيء وخلقه على صورته فامتثال
الآدميين لما امروا به اقوى امتثالا الذي كان من الملائكة وكان رضي الله عنه يقول ان
الاعمال التي تعبدنا بها صلاة وصيام وزكاة لم يقل الله عز وجل فيها ومن كفر فان الله غني
عن العالمين وقال ذلك في الحج ماذاك الا لان اكثر اعمال الحج من طواف وتقبيل وسعي
كلها محض تعبد لا مدخل للعقل في شيء من ذلك وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى
وانها لكبيرة الا على الخاشعين وعن قوله صلى الله عليه وسلم اجرك على قدر نصبك فيه
تفضيل العمل [illegible] الطاعة على غيره الا فيما استثني من المسائل الواردة

[illegible]

فيه نصوص خاصة شرعية مبينة في محلها من قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين فيه مدح
للخاشعين بعدم مشقة الصلاة عليهم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة
فلكل من الاية والحديث محل ومقام فالاجر فيها على قدر النصب خطاب لمن هو في السفر الى حضرة الحق
والسفر قطعة من العذاب فالاجر في ذلك على قدر النصب كما في قوله تعالى وانها لكبيرة الا على
الخاشعين وجعلت قرة عيني في الصلاة هذا كلام مع من هو في مقام الشهود الذين قد
استراحوا من مشاق السفر وصدق قوله تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل الحديث وكان رضي الله عنه يقول الخشوع والخضوع كالفقير والمسكين
والمومن والمسلم من الفاظ الاضداد ... والمشركين والكافر والظرف والجار والمجرور واشباه
ذلك اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا والرسول عليه الصلاة والسلام قد سمى الخضوع
باسم الخشوع لما انهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فقال صلى الله عليه وسلم لو خشع
قلب هذا لخشعت جوارحه وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم
كان السر في التعبير بالظن دون العلم الاشارة الى ان هؤلاء الخاشعين في مقام الاحسان الثاني
بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل ان تعبد الله كانك تراه فانهم يصلون صلاة مودع لهذا
العالم مشاهدين تجلي عظمة الحق وكبريائه ولا ريب ان هذه المشاهدة مطمئنة الى اليقين واليقين
له مراتب متفاوتة تفسير العلوم بالنسبة اليها كالظن اذ ليس الخبر كالعيان قال الله عز وجل
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد هذا سر التعبير بيظنون واما قوله وانهم اليه راجعون
اليه في عين هذه المشاهدة والمكاشفة الحسابية ولا خفاء ان ذلك ظن لا يقيني فانهم في دوام
شهود الحق سواء كانوا في صلاة او خارجها فهم ملاقوا الله دائما كما انهم في الصلاة وهم عند التفصيل
اليه راجعون وهم في صلاتهم دائمون فهم اما في صلاة شرعية بالاقوال والافعال واما في صلاة معنوية
بدوام الشهود والمراقبة قال صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة فاذا كان
المنتظر الغافل في صلاة فما بالك بهؤلاء الذين في مقام الشهود والمراقبة ولهذا السر عبر
بملاقوا راجعون باسم الفاعل الذي هو حقيقة في الحال ولم يعبر بيلاقون ويرجعون
لتحقيق هذه الاسرار واثر ملاقوا على لاقوا لان ملاقوا من باب المفاعلة وباب المفاعلة
يقتضي الاشتراك من الجانبين اما حقيقة نحو خاصمت زيدا او تبعا نحو داويت المريض
جعل قبوله للدواء بمنزلة المشاركة ففي الملاقاة اشعار بالاعتناء من الجانبين بخلاف لاقوا
لا يفيد هذه العناية ولهذا السر قال في المنافقين واذا لقوا الذين امنوا اشارة الى انه
لا عناية من المومنين ولا من المنافقين بل وقع اللقاء اتفاقا وقوله عز وجل في اصحاب
طالوت قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله اي مستعدون له وهذا عبر بلفظ الجلالة

المنقض للقهر دون اللطف لاقتضاء المقام ذلك وعبر بربهم في قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم لانهم في مقام اللطف المحض لانهم استغرقوا فيما يشهدونه طلبا يعمهم من الاسباب
القهرية فناسب لفظ الرب المتضمن للطف المحض وظنهم ملاقاة الله بالشك دون غير قطعية
اذ لا يعلم حقيقة الحال الا الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فان علمتموهن مومنات
انما عبر بالعلم لان المخاطب بذلك اولا بالذات النبي صلى الله عليه وسلم والورثة من امته ومقامهم مقام
علم ويقين لانهم ينظرون بنور الله فالعلم بالنسبة اليهم على بابه وبالنسبة لعموم المسلمين بالتبعية
وتقوية في تحسين الظن من المسلمين فمن رايتم عليه علامة خيرات ينزل ظنهم وحدسهم منزلة
العلم ولهذا السر نزل توهين الظن بالسوء باشتراط الاربعة الشهداء حتى اذا لم يستوف
النصاب الشرعي كان المخبر بذلك قاذفا لان علمه لم يطابق شرع الله ومطابقته لغيره من الامر الكوني
منزل مع الامر الشرعي منزلة العدم ثبات توهينا لسوء الظن كما انما لشدة الامر عبر
فان علمتموهن دون ظننتموهن تقوية لحسن الظن وكذا قوله تعالى اني ظننت اني ملاق
حسابيه فان كيفية الحساب بالنسبة للشخص مجهولة لكان فيها فالمومن في ذلك على ظن سيما
ومن المومنين من يدخل الجنة بغير حساب فالمقام مقام احتمال لا يدري الحقيقة فلهذا عبر بالظن
ظننت اني ملاق حسابيه والافراد باعتبار لفظ من في قوله تعالى فاما من اوتي كتابه والمعنى
على الجمعية فالذين يظنون انهم ملاقوا ربهم واني ظننت اني ملاق حسابيه من باب واحد في
الجمعية وفي الظن وهم وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى يا بني اسرائيل الاية كان السر
في اعادة النداء اخرى الاشارة الى التبكيت والتقريع عليهم في عدم المبادرة للتعلق
نعمة الله عز وجل عليهم وعلى كافة الخلق بهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولهذا كرر الامر
لذكر النعمة به صلى الله عليه وسلم مرة اخرى دلت لهم في ذكر الخطاب وكل ليس بالاشارة ليفهم وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين ما من نبي الا وقد اخذ الله عليه
الميثاق بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واخذه ذكر النبي على امته نوح فمن دونه والسر في تقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اية الله العظمى في مقام الهداية المتعلق باسم الله الهادي فهذا الاسم
الذي لا يساميه فيه احد علوا وهداية وقع التبشير به من كل نبي لامته كما كان الدجال
النقمة الكبرى في مقام الضلالة التي لا يساميه فيها احد وقع الانذار به من كل نبي لامته
نوح فمن دونه تحقيقا للتجلي باسم الله الهادي لمحمد صلى الله عليه وسلم وباسم الله الضار بالدجال
اعاذنا الله منه وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول
اي في مخادعتهم واما لتهم بالكلام واصل اللحن العدول من شيء الى شيء ومنه سمي الخطا

لحنا لانه عدول عن الصواب وقد دلت الاية الكريمة على فوائد منها التعريض والكناية وقد
ورد عنه عليه الصلاة والسلام الحث الى اللحن ما اخرج ابو عبيدة عن عمر رضي الله عنه تعلموا اللحن
اي الذي من افراده الكناية والتعريض واما ما روي ان الله لا يقبل دعاء ملحونا فلعل المراد
والله اعلم المتكلف فيه رعاية ذلك لان التكلف لا يناسب حالة التخشع والتذلل المقتضي
له الدعاء ولذا كره تكلف السجع فيه بخلاف ما حصل من اللحن من دون تكلف نحو الحمد لله فانه
ما لحن فيه الدعاء قال الشاعر اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء وقال
عليه الصلاة والسلام افضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه
وحمل اللحن في حديث ان الله لا يقبل دعاء ملحونا على العدول عن القانون النحوي وان كان
صحيحا في نفسه لكن الالفاظ الشرعية لا يحسن حملها لو لاتها على المولدات الاصطلاحية
كما قيل في خبر التكبير جزم وكان رضي الله عنه يقول عالم بمعنى ذو العلم مفرده عالم
بمعنى ذو علم فهو جمع سلامة والعالمين بمعنى ما سوى الله مفرده عالم بمعنى ما سوى الله واما
جعل عالمين بمعنى ذو العلم وجعل مفرده عالم بمعنى ما سوى الله فهو منشأ الاشتباه والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول في نحو قوله تعالى ولم نجد له عزما ان ابن عباس رضي الله عنهما فسره اي حزما في الفعل
وما وقع منه ومتى هو منه مقصد في الانبيا والرسل كلهم اولو عزم فهو غاية التنزيه لادم لانه ذكر
لم يكن عن تعمد منه وقصد مخالفة ولكن حسنات الابرار سيئات المقربين فترتب على ما صدر منه
ما ترتب فان صغير العليم عظيم وكان رضي الله عنه يقول ان قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب
فيه استعارة تبعية كانه قيل ما هذا الذي وقع الابتلاء منه فقال يسومونكم فالكلام استئناف فيه
مقدر فيكون من باب شبه كمال الاتصال وقوله تعالى يذبحون ابناءكم الاية من باب كمال
الاتصال فيكون بدل بعض من كل كقوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فالمشبه
مضمر وهو الانعام والمشبه به هو كان الخطاب مضمر في ان السوم استعارة تخييلية
فقد عبر عن المشبه بما هو من لوازم المشبه به عرفا وهو السوم والسوم قد يكون شفقة
ورحمة وذلك كالملك العادل الرعايا وقد يكون سوء عذاب ونقمة كسوم الملك الجائر
لرعاياه وكان رضي الله عنه يقول في كل حالة ذنبت من قلبكم وسعفائكم عن مراقبة ربكم خصصهم الدنيا
في دنيا وكان رضي الله عنه يقول خيرا قبل الاذان الدعاء الاتي ثم يؤذن وهو اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض الى اخر الاية اللهم
صل على عبدك ونبيك النبي الطاهر النور الزاهر السراج المنير الباهر محمد المصطفى
واله وصحبه اهل الصدق والصفا ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير

اللهم

اللهم نور بصائرنا وابصارنا بانوار الاسلام والايمان والاحسان واصلح لنا ولعبادك
المسلمين كل امر وشان بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين وكان رضي الله عنه يقول اعلم
هداني الله واياك ان توحيد الربوبية هو اعتقاد العبد ان لا رب الا الله اي لا خالق
ولا رازق ولا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع ولا محيي ولا مميت الا الله وهذا
التوحيد يقر به المشركون قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله والايات القرانية في هذا كثيرة وان توحيد الالوهية هو اعتقاد العبد ان لا اله
الا الله اي لا معبود بحق الا الله والمعبود بحق معناه من يستحق العبادة وليس ذلك
الا لله والعبادة هي التذلل بما شرعه الله من الصلاة والزكاة والصوم والحج والحلف
والنذر والذبح والخوف والرجاء والمحبة والتوكل وغير ذلك من انواع العبادات التي لا تحق
الا لله تعالى فمن اعتقد ان مخلوقا من ملك او نبي او رسول او ولي او غير ذلك يستحق
شيئا من هذه العبادة التي لا تكون الا لله فهو كافر ولا بد من اجتماع التوحيدين فلا
ينفع احدهما بدون الاخر وان توحيد الربوبية هو الدليل على توحيد الالوهية وما
بعث الله الانبياء وارسل الرسل وانزل عليهم الكتب وختمهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الا لتعريف الخلق توحيد الالوهية علما وعملا والله اعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل وكان
رضي الله عنه يقول العلوم على مقامين فهم اهل الخصوص وهم اهل القلوب النورانية الصافية
وهم الذين تشتاق اليهم المعاني شوقا وتفاض عليهم فيضا وتزدحم اجناسها
وانواعها على قلوبهم ازدحاما وهم المشار اليهم بقوله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب وهم اهل العلوم وهم اهل الافكار الصالحة وهم الذين يتصيدون
لطائف المعاني بالتدبر ويحصلونها بالالات المعدة لاصطياد المعاني كالنحو والصرف
والمعاني والبيان والمنطق ونحوها وهم المشار اليهم بقوله تعالى او القى السمع
وهو شهيد وكان رضي الله عنه له دعاء خاص يقول به ويوصي به الناس بقراءته في
اوائل السنة ولياليها ولفظه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بفضلك وكرمك وجودك
وتعطفك اجعل اول هذه السنة صلاحا واوسطها فلاحا واخرها نجاحا اللهم اجعل
اولها رحمة واوسطها نعمة واخرها مكرمة اللهم ابعدنا في هذه السنة الى كل خير واعذنا
من كل هم وغم وحزن وكرب وضيق وفقر وعسر وضير اللهم اكفنا جميع المهمات
والاذيات اللهم اقض لنا جميع المطالب والحاجات اللهم اغفر لنا ولوالدينا وامهاتنا
واولادنا واخواننا ومشايخنا في الدين وجميع المسلمين والمسلمات كل ذنب وخطيئة

وكفنا كل سوء واذية اللهم اقض جميع ديوننا وارفع عنا جميع غرمائنا وخصمائنا
اللهم تولنا بحسن ولايتك في جميع شؤوننا والطف بنا لطفا شاملا تاما كاملا في
جميع امورنا واحي بنور معرفتك وحبك موات قلوبنا واعنا على طاعتك واسبل
بجميل سترك جميع عيوبنا اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا
وعذاب الآخرة اللهم احسن ختامنا اللهم احسن عقابنا اللهم احسن شأننا
كله في الدنيا والآخرة ظاهرا وباطنا برحمتك ومنتك وكرمك يا ارحم الراحمين يا اكرم
الاكرمين يا رب العالمين آمين آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق الآية بعد ان سئل ان الجواب ليس على طبق السؤال فقال [illegible] في فن المعاني في كتب
مولانا [illegible] الاستفهام انه قد يخرج في ادوات الاستفهام الى معان منها التوبيخ
والتعجب ومثلوا لذلك بقوله تعالى كيف تكفرون بالله وشأن اهل السنة ايضا في قوله تعالى لم شهدتم
علينا فانه استفهام توبيخي للجلود على صدور الشهادة منها وعتب على شهادتهم كما تعلم
بنا ضلوعهم جاني الاثر المذكور باللفظ في محله واستفهام تعجبي حيث قصور ادراكها اوليست
كالاسماع والابصار في تعقله والاستفهام وان توجه الى الجلود باعتبار نص الخطاب فهو
متوجه ايضا الى الاسماع والابصار باعتبار لحن الخطاب فهو من باب اياك اعني فاسمعي
يا جارة وانما ترك الابصار والاسماع اقتضى الاكتفاء بتوجيه الاستفهام التوبيخي
الى الجلود مع زيادة التعجب الخاص بها وقد وقع الجواب من الجلود على طبق الاستفهامين
فان قولهم انطقنا الله دفع للتوبيخ ولا بعد في ارادة الجملة بقولهم انطقنا في
الاسماع والابصار فكأنهم قالوا لا وجه لتوبيخكم لنا على الشهادة فان الله الذي
انطقنا والاحالة عليه مرة في هذا المقام كافية كما لا يخفى وقولهم الذي انطق كل شيء
رفع للتعجب كأنهم قالوا لا وجه لتعجبكم لصدور الشهادة منا فان التعجب انما يكون
فيما خفي سببه وليس هنا يخفى فان القدرة الالهية صالحة لاعظم من ذلك فظهرت ان الله
بهذا ان الجواب جار على طبق السؤال وقد افادت الآية ان البنية ليست شرطا
للحياة والعلم والقدرة فالله قادر على خلق العقل والنطق في كل شيء وفي هذا
بحث طويل بين اهل الحديث والتصوف والاصول يحتاج الى زيادة تحرير ليس هنا
محله واهل الحديث والتصوف اسعد في حقيقة التمسك بظواهر الادلة السمعية الموافقة

لدعواهم

لدعواهم من تعميم التعلق الادراكي بشرطه هذا ما خطر بالبال وحضر من المقال فانه تكلمت قلت [illegible]
صوابا فمن فضل المتعال وان كان خطأ فمن شأن العبد القصور في كل حال قلت وما في الالباب
شيخنا رحمه الله تعالى في هذه الآية هو في غاية الحسن والجلالة ولا يخطر على كثير من ذوي الالباب
شيخ هذا المقام رضي الله عنه ثم قال العارف الشعراني في [illegible] العلماء والعباد والزهاد في الدنيا وقلوبهم
مشغولة ولم يخلص الا قلب الصديقين والشهداء ولولا ان ادراك قلب مثل قلبه بالغيب الباطن
يحاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت قلبك فكم من معان دقيقة من اسرار
القرآن تخطر على قلب المتجرد لله تعالى والفكر يخلو عنه سر الشيء ولا يطلع عليها افاضل
المفسرين من حفظ محفوظ النقل الا معتبرين الزهد ولها ما قاله اخي الزاهد عن سبيل الله فمن كما هو شان
العارفين العاملين من حفظ [illegible] والمعتزلة العلائق بحقيقة لهم رضي الله عنهم ولا تجد شيخهم الا سكن
في حضرتهم وشيخهم قال صاحب لواقح الانوار قال الشيخ العارف ابو المواهب الشاذلي العارفين انه يخبر عن
غير يقين انتهى فشيخنا رحمه الله بحر الحقائق ومعدن الاسرار [illegible] ابدا بين
ما فيه من كثير من الخلائق وما احسن ما قيل في حقه ومدحه امثالي • اكرم بشيخ حاز كل فضيلة •
ارث الكمال وكامل الاحوال • سر شان الشرع المستزج حسبه • في حياته ورقى المقام العالي •
بحر الحقائق والمعارف عابد • يا اسعد مستمد لربه والي • حلت محاسن الوجود جميعه •
العجب والشرف بكمال • حبر الحقيقة والطريقة جامع • الرحمن والموصوف بالاجلال •
جار النصوص الى النصوص بفهمه • كم خاض في بحر الكتاب فجا بالعجب العجاب وحل كل سؤال •
فتح له دين بدين [illegible] • والله يهدي للفتوح والي • في الفصوص ونال كل منال •
نعمى تم بالعائدات المنعم • ودعيه من برح كنت يطلب من •
وهذا انتهى الى ما عثرت عليه من كلام شيخنا المذكور المنسوب اليه على سبيل التحقيق فان لم انقل
الا ما وجدته من خطه الكريم او من خط ولده العارف بالله محمد بن عبد الرحمن المنهاجي بنسبته الى والده المرحوم
فاذا تاملت يا اخي ما نقلته من كلام شيخنا فاحمد الله على وجود مثله واشكر الله وجاري لجميع
بينكم وبينه في بحبوحة جنته فان الاجتماع به من اجل ملاذ نعمته وبكلامه المحلى فينا ماله
لو يمت فطالع يا اخي هذا الكلام على وجه الاعتقاد في صحته لكن كأنك عاصرت شيخنا وان
لو تره ولم يكن وجود كفي زمانه وكذلك جميع كلام الاولياء كما ذكره بذلك العارف بالله الامام الشعراني
في لواقح الانوار الالهية قال ويستدل وذلك لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته والمحبته
فانا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وما رأيناهم ولا عاصرناهم
ومع ذلك ننتفع بافعالهم واقتدينا بافعالهم كما هو مشاهد فان معرفة المعتقدات اذ
ظهرت وحصلت لا تحتاج الى مشاهدة صورة الاشخاص بل من طالع مثل هذه

الكتاب ولم يحصل عنده نهضة ولا شوق لطريق الله عز وجل منهم والاخوات سوى السلام
انتهى حكى يا اخي ممن صدق تكن رجلا والا فانت انثى كما قال بذلك العارف بالله علي بن
الوفا فمن لواقح الانوار حكما لسيدي علي ابن الوفا يقول من صدق العلماء والعارفين فهو مع
الرجال وان كان انثى ومن كذبهم فهو من النساء وان كان ذكرا وفيه بكرامات العارفين
بالله كلمة قامت بها قدوة العلما بالله كتب جامعة خاتمة انتهى وحكايت
رضي الله عنه يخبرنا عند سائر الخلق الدال عليه ولا الله واضح الحديث الوارد ان الله يحب
فلانا فاحبوه ومن اجل ذلك قصده الزوار رجاء التبرك به القاصي والداني من سائر
الاقطار ومن اخص من ابنائه بالمشاهدة من القاصدين بزيارته والتبرك به العارف بالله
العالم الرباني قطب زمانه السيد الشريف الولي الكبير المنيف الجامع بين المعارف واظهر من خفية
اللطائف البحر الزخار بالاسرار والانوار احمد بن ادريس الحسني المغربي نفعنا الله به لشيخنا
النفع العام وتنشر من لطائف علومه وابدى من كنوز فهمه العجب العجاب في مجده ومن شيخنا
المعروف بالنفحات الفضائل المجددين شيخنا عبد الرحمن الاهدل من لطائف ما زاره يحلله بخط الكريم
مجزاه الله خير الدارين آمين وكان سيدي احمد في مدة اقامته رضي الله عنه لا يكلم ولا يخبر بعطايا
اسراره الله بها الا اذا حضر شيخنا المرحوم لانه المقصود بالذات وغيره تبعا له فاتفق في
بعض الليالي ان شيخنا رحمه الله خرج في جنازة بعض الاحباب فلم يتمكن لتسبيبه في تلك الليلة
الحضور في مجلس سيدي احمد المذكور فاراد بعض المشائخ فتح التذكر فرفع سيدي المذكور
راسه بعد ان طرقه مليا فقال اين اخونا عبد الرحمن فاخبر بعذره فقال لا يباع الدر في سوق
البقل فاخجل الحاضرين ولم يتكلم في تلك الليلة فعلم بذلك منه رحمه الله انه لم يكن اهلا لكلامه غير
شيخنا المذكور رضي الله عنه وكان سيدي احمد في مدة اقامته عند شيخنا مجلسين يقعد
فيهما للوعظ والتذكير واحد بعد صلاة العصر وواحد بعد صلاة الضحى فيحصل في الامثال
منزلها تنزل الاسرار والابتهاج والخضوع والخشوع والبكا ما لا يمكن وصفه ولم يزل
سيدي كذلك على صفا المودة بالانس والقرب والمحبة بينهما حتى اقتضى الحال الخروج
لسيدي احمد الى بندر المخا فكاتبه شيخنا على مقتضى الود المفسر به الكتب في قوله نلعقد
اليهم بالمودة كما صرح بذلك شيخنا في اجازته واجاب سيدي احمد على كتاب شيخنا بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم من احمد بن ادريس الى اخيه وحبيبه وصفيه وصديقه ووليه
وقرة عينيه الشيخ عبد الرحمن سليمان سلمه الله تعالى من كل قاطع يقطعه عن الله وشرفه
بكمال محبته وجذبه منه اليه عن كل ما سواه حتى يكون بالله ومع الله ومن الله لله امين
امين امين السلام عليكم ايها الصفي والاخ الولي والصديق الوفي ورحمة الله تعالى وبركاته

ورضوانه

ورضوانه على جميع الاخوان اهل الصفا واهل الود والوفا وبعد فقد وصلت كتابكم
اوصلكم الله الى رضوانه الاكبر الذي لا سخط بعده ابدا واوصلكم الى تجليه الذي لا حجاب بعده
ابدا واوصلكم به اليه الى جذب عنايته وصلا لا انقطاع بعده ابدا ارانا الهنا محمد با
نعم انا شعشعنا بالاظلمة فيه بوجه من الوجوه ثم غير ذلك من حرج ولا فتنة مظلمة ايها الاخ
هذا مقصود به انت وجميع من احاطت به دائرة الاخوة في الله والود والفضل العظيم
فانه وان افردت الضمير في الخطاب فمرادي الطائر وريشه وافراخه ومن ضمت كنفه ومن يلوذ به فانه
الاشارات المراد بها التعميم شعر ؛ فيا اهل زبيد حبكم وودادكم ؛ عظيم واني في الوصول على العهد
لقد ما امني شوقا اليكم ؛ ونيل امور زائدات على الحد ؛ وراح منا المولى الكريم عناية ؛ تقربنا قربا تنزه عن البعد
ويجمع منا الشمل بيني وبينكم ؛ على بسط الانس المعرف عن صد ؛ ويقال لي النجا فيجيبكي زبيد لحبيب
من جاءكم ؛ كذا زبيد للمجد في اسم زبيدي ؛ والسلام عليكم ايها الاخوان صغيرا وكبيرا ذكرا وانثى
ورحمة الله وبركاته هذا ما في باطن الكتاب وكتب في عنوانه ما لفظه الى زبيد زبدة ... البلاد بمحل
الاخلاء والاخوان بيد الشيخ عبد الرحمن سليمان اسعد الله عنه الشيعان والبسه اردية الرضوان
وسربله بخلعة كمال الايمان واشهده جمالا لذي مقام الاحسان في خير وعافية وامن وامان انتهى
كلام سيدي احمد في باطن الكتاب وعنوانه بلفظه حرفيا وكان قدوم سيدي احمد لزيارة
شيخنا المذكور في شهر شوال ١٢٤٣ الف ومائتين وثلاثة واربعين وكانت مدة الاقامة
نحو تسعة اشهر ثم ان الله عز وجل انتقله من البلد الى بلاد صبيا ومكث فيها مكرما الى ان انتقل
الى رحمة ربه الى دار البقاء وكانت وفاته في يوم السبت في شهر رجب الحرام ١٢٥٣ عام الف ومائتين
وثلاثة وخمسين ودفن فيها وقبره بها مشهور يزار رحمه الله تعالى قلت ومن هذا الخطاب من هذا الولي
وذكره هذه الاوصاف لا الى ... بالشهادة بالولاية لشيخنا وانه من اجل اهلها والمستحق للتزكية
ومثله من يزكي كما قيل ومن هو احق بالتزكية ؛ الم تعلم بان صيرفي ؛ احكام الاولياء على المحكي سر
عنهم بهرجا لا خير فيه ؛ ومنهم من اجدر بشك ؛ وانت الخالص الذهب المصفى ؛ بتزكية مثلي شيء
وبالجملة فالمحبة للانسان من سائر خلقه دليل على محبة الله له كما ان البغض بشهادة الحديث الاخر بينا
وتوضح تلك الغاية القصوى على درجة العظمى في الاخرة والاولى اذا كان العبد محبوبا عند الله تعالى ولهذا
قال العارف الشعراني في لواقح الانوار كان ابو المواهب محمد الشاذلي يقول للدرجات في الدنيا
دليل على الدرجات في الاخرة والكرامات هنا دليل على الكرامات في الاخرة كما ان البعد هنا دليل
على الطرد في الاخرة قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والمراد بهذا العمى
عمى البصيرة بالضلال عن الرشد وطريق الحق نسأل الله العافية قلت

وهذه الكرامات والدرجات مستصحبة حتى في دار البرزخ والموت ليس قاطعا لها كما صرح

مطلب الكرامات والدرجات مستصحبة حتى في دار البرزخ والموت ليس قاطعا لها

وعبارة الحفظي في شرح منظومته في فضل اهل البيت ما نصه صرح العلماء ان الموت لا يهدم
موضع المعرفة والعقل لانه لكونه من الباقيات الصالحات والبرزخ وان كانت احواله غير معقولة
والموت لا فناء حيث بل هو انتقال من حال مشاهدة لنا الى حال غيبة عنا وللروح بالبدن
اتصال بحيث تدرك وتسمع وتعقل وتعرف وتحب وتبغض وتلزم العهود واثار الحيوة باقية
بابدان الكاملين ويسمونه الحيوة البرزخية قال علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
قال المناوي والبرزخ تنسحب عليه احكام الدنيا من المنح والعطايا بل يرتقي الى اعلا

مطلب البرزخ تنسحب عليه احكام الدنيا من المنح

الدرجات واكمل السعادات لان الموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم انتهى وقد اعتنى شيخنا
رحمه الله في اجازة الشوكاني بترجمة واسعة لسيدي احمد المتقدم ذكره وعده من جملة مشايخه
الوافد سائله وذكر جملة من محاسنه وبعد افادته اولا وثانيا واجاز سيدي احمد شيخنا المذكور بعد
انه اجاز اهل زبيد خصوصا واهل اليمن عموما وقال في اجازته رضي الله عنه ومسند طريقتنا
أخذنا الطريقة عن الشيخ الكامل العدل الكافل سيدنا عبد الوهاب التازي وهو اخذ عن
غوث وقته وامام عصره الشريف عبد العزيز الدباغ وهو اخذ عن الخضر عليه السلام والخضر عن الله
عز وجل ومن طريقة اخرى اخذناها عن الشيخ عبد الوهاب المذكور عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى انتهى كلام سيدي احمد كما في الاجازة المذكورة وبقية الصفات من كرامة في طرحه(?)
اشارة ... ما يشغل العليل ولولا خشية الاطالة في هذه الوريقات لنقلتها لكن في فوائد
ولطائف اسرارها رحم الله منها ونفعنا بهم اجمعين امين فائدة جليلة
عن ذكرها هنا حرصا على الفائدة اذ الشيء بالشيء يذكر وهي ان محبة المخلوق تعتورها

مطلب المحبة على اقسام

الأحكام التكليفية كلها فقد تكون فريضة كمحبتنا للانبياء وواجبة كمحبتنا لآل النبي صلى الله
عليه وسلم وصحبه ومندوبة كمحبتنا لاهل الطاعة مطلقا ومباحة كمحبة الرجل زوجته
وامته ومحرمة كمحبة اهل الكفر والمعاصي من حيث معاصيهم ومكروهة كمحبة اهل الدنيا طمعا
في دنياهم انتهى ما في بغية الرائض للعلامة حسن بن علي العجيمي الحنفي وعبارة العارف
بالله ابن القيم في زاد المعاد في هدي خير العباد ما نصه والمحبة انواع متعددة فافضلها
واجلها المحبة في الله ولله وهي تستلزم محبة ما احب الله وتستلزم محبة الله ورسوله
ومنها محبة الاتفاق في طريقة او دين او مذهب او نحلة او قرابة او صناعة او مراد ما ومنها
محبة لنيل غرض من المحبوب اما من جاهه او ماله او من تعليمه وارشاده او قضاء وطر منه
وهذه المحبة العرضية التي تزول بزوال موجبها فانه من ودك لامر ولى عنك عند انقضائه
واما محبة المشاكلة والمناسبة التي بين المحب والمحبوب فمحبة لازمة لا تزول الا

لعارض

لعارض يزيلها ومحبة العشق من هذا النوع فانها استحسان روحاني وامتزاج نفساني
ولا يعرض في شيء من انواع المحبة من الوسواس والنحول وشغل البال والتلف ما يعرض
من العشق انتهى كلامه بحروفه فان قلت محبة الشيخ هل هي لذاته او لصفاته قلت
مفتي حضرموت(?) العارف بالله عبد الله بن علوي ما نصه مسئلة محبة الشيخ هل تجب لذاته
او لصفاته او لمواساته فاجاب اعلم ان المحبة للصفات الحسنة الجميلة محبة معقولة وكذلك
للانتفاع الذي يحصل منه في الدين او الدنيا ولكن المحبة للصفات ارفع وانفع واما للذات
فليست تعقل الا في حق الحق عز وجل وهي مع ذلك دقيقة وغامضة وفيها اشكال على غير اهل
البصيرة وليس شيء يحب لذاته على الاطلاق سوى الله تعالى واما قول بعضهم في شان من خلط
من اهل البيت النبوي انا نبغض صفاتهم دون ذواتهم فذلك لما في ذواتهم من البضعة
النبوية وهذا من غير ذلك الوجه الذي ذكرناه انتهى وكان رضي الله عنه صاحب انوار(?)
ومكاشفات وكرامات كثيرة يعجز العقل عن حصرها فمن ذلك رضي الله عنه انه امرني بقراءة
الافادة(?) في ابتداء الطلب وقال لانه يظهر النفع فيها وينتشر امرها فكان الامر كما قال فكنت
بحمد الله اول من قراها في هذه البلد فقرأتها اولا على شيخنا شيخ الاسلام محمد ولد شيخنا المرحوم
وثانيا على شيخنا العلامة الطاهر بن احمد الانباري ثم على ولده المحقق محمد بن الطاهر ثم على شيخنا العارف
بالله محمد بن احمد الشجري(?) وقراها علي بحمد الله جملة من طلبة العلم الشريف وانتشر ذكر هذه الموقفة(?)
وكتبها كثير من الطلبة وهي الى الان في زيادة كل ذلك تحقيقا لاشارة مولانا المذكور ومنها
انه سأله بعض الناس وقال له يا سيدي اني اشم رائحة طيبة ولا اراها ولم تكن معي فقال له
في وجهه خيرا ان شاء الله ثم بعد خروجه قال للبعض اصحابه ان هذا الرجل ميت قريبا لان هذه
التي يشمها رائحة الجنة فكان الامر كما قال فمات الرجل في الليلة الثانية من بعد سؤاله رحمه الله تعالى
ومنها انه جاء عنده اتهموا باخذ شيء معين وطلب منهم التحليف عند شيخنا المرحوم فلما
بعد حلفهم عين شيخنا واحدا منهم وانه هو الاخذ فكان الامر كما قال رضي الله عنه ومنها
انه كان اذا اشتد اهل بيته على حاجة وكتموا امرهم عنه حياء منه رضي الله عنه اخذها
ووصل بها اليهم فيعجبهم حين اتيهم الحاجة من غير ذكرهم لها عنده رضي الله عنه ومنها
انه اذا طلب منه الشفاعة الى احد من الامراء ونحوهم اشار الى الطالب بما يحصل
المقصود معينا له ذلك فان خالف الطالب ما اشار به سيده لم ينفع الا ما اشار به رضي الله عنه
ومنها انه غصب بعض الحسدين عينا معلومة عظم جدها على بعض تلامذته وطلب

الشفاعة من شيخه فاشار اليه هذه لا يحصل لك بها المقصود وانما سلم ثلاث ريالات لمن
يكون سبب اخراجه فامتنع التلميذ واراد الشفاعة الى شيخه القدرة في اخراجه حتى فكتب
له سيدي معاونة له فسار بالشفاعة واتعب نفسه مدة من الزمان ولم يحصل الى المقصود
حتى سلم ثلاث ريالات في اخراجه هنا فحصل وتم على المقصود كما اشار عليه بذلك شيخنا
اولا رضي الله عنه ومنها الكرامة العظيمة في الحادثة الواقعة في سنة تسع واربعين التي
تحدث الله على هذه البلدة لما قدم اهل عسير على الترك فوقع فيها النهب العظيم والهتك
للحرم وقتل النفس بالظلم والعدوان وحمى الله بيت سيدي من هذه الطامة فلم يسلطوا عليه
احد بل جعله الله حرما وامنا لسائر اهل بلده كرامة له فكان من دخل بيته صار آمنا مطمئنا
محترم المال والدم وهذه كرامة عظيمة يخص الله بها اهل طاعته عند نزول الشدائد وحلول المقادير
فلله الفضل والمن على من يشاء من عبيده يعز من يشا بفضله ويذل من يشا بعدله بيده الخير واليه
المصير وهو على كل شيء قدير وهذا من حسن تدبير الله وعادته في اوليائه بالنصر لهم في الدنيا والاخرة
قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال العارف بالله
ابن عطاء في تنويره ما لفظه حكي ان بعضهم كان اي شيء قيل له عنه انه ابتلي به او اصيب فيه يقول
خيرة فاتفق له ليلة جاء ذئب فاكل ديكا له ثم ضرب في تلك الليلة كلبه فمات فقيل له فقال خيرة
ثم نهق حماره فمات فقال خيرة فضاق اهله من كلامه فاتفق ان نزل بهم في تلك الليلة عرب
اغاروا عليهم فقتلوا كل من كان في المحلة بصياح الديك ونباح الكلاب ونهيق الحمير وقد مات له كل هذه
فكان هلاكهم سببا لنجاته فسبحان المدبر الحكيم وان العبد لا يشهد حسن تدبير الله حتى الان
كشفت العواقب وليس هذا مقام اهل الخصوص في شيء لان اهل الفهم عن الله تعالى شهدوا حسن
تدبير الله تعالى قبل ان تنكشف العواقب لهم انتهى ومنها انه اطلعه الله تعالى على قرب اجله لحدث
فانه فعل فعل مودع وصلى صلاة مودع وقرئ قراءة مودع فمن ذلك امر بقراءة المنامات
ما يعطى المؤمنون في البرزخ والجنة من تلاوة القران تاليف الامام شيخ الاسلام ابي الفتح بن
القاضي حسين بن احمد بن عمر مكرم جد فقرات عليه ثلاثة اشهر وقرات عليه ايضا من المسلسلات
العقلية حتى اتى على حديث المسلسل بالمصافحة فحيث صافح الحاضرين وقال ان
الوالد لما قرات عليه المسلسلات وصافح الحاضرين مات في ذلك العام فابكى حينئذ الحاضرين
وفهموا الاشارة وكان ولده محمد رحمه الله كثيرا ما يذكر هذه الاشارة ويبكي ويقول
ان والدي قال لنا قال لما كان ان الشيخ سيموت في هذا العام فكان الامر كما قال فمات رحمه الله

وقرئ في هذا العام في شهر رمضان قراءة مرتلة على خلاف عادته من قبل طلوع الشمس
الى وقت الزوال قريبا من خمسة اجزاء مفتتحا من سورة البقرة كما سمعت ذلك منهم ولم اسمع
له بعد ذلك مثل هذه القراءة رحمه الله تعالى وقد زرت معه بعض المدن وصحبتنا بعض الاخوان
في شهر رمضان الكريم فبدئ بمقبرة والديه وقرئ ما شا الله من القران ومن جملة ما
حفظت من قرائته اية الكرسي والقلاقل الاربع وزار جملة من الفضلاء في مقبرة الشيخ
اسمعيل الجبرتي ثم زار الشيخ احمد الصياد ثم الشيخ حسن المهذ وقد دله الشيخ الكملي المشهور
بقضا الحوائج والشيخ علي الاهدل والشيخ طلحة وابو سرين وقال لنا المشهور عند العوام
انه ابو سيرين وليس كذلك وانما هو ابو سرين وبين لنا ذلك ولم يكن الان في حفظي ما بينه
وزار الشيخ ابو بكر الحداد وقال لنا لما راى منا الشامة بقرينة الحال لعلنا ان لا ندرك العام الاتي
فتكون هذه زيارة مودع فكان الامر كما قال فمات رحمه الله في العام القابل من زيارته في الشهر الذي
زار فيه وكان يقف عند كل قبر للدعا والقراءة ما شا الله كالمودع لهم وكان خروجه للزيارة من بعد
طلوع الشمس لم يرجع الا وقت الزوال ولم نره قبلها ولا بعدها مثل هذه الزيارة ومنها
انه كتب لبعض التلاميذ في بندر المصوع المشهور معاهدة كالمودع له ومن جملة ما كتب
اليه في كتابه البيتان المشهوران وهما يقولون لي اكثر من الزاد يا فتى فما المراد
بعد الموت عندك موجود فقلت لهم هل يحمل الزاد قادم على ملك من شانه الفضل والجود
فلما قرئ التلميذ كتاب شيخه عرف منه موت شيخه فتجهز لزيارته وخرج من البندر المذكور
فلما وصل بندر الحديدة اخبر ان شيخه توفي رحمه الله تعالى ومنها انه الزم لمجلس حاضر الصغار
الطلبة الذين لا يقدرون ان ياخذوا على يديه من هيبته لقلة معرفتهم فاراد رضي الله عنه ترقيهم
ولئن يكون كالمودع للصغير والكبير فشرع في متن ابي شجاع ومتن الاجرومية وحضر من تلامذته
الكبار والطلبة والجم الغفير واملا املا نفيسا على سبيل البسط والانبساط من حين طلعت
الشمس الى ان قرب وقت الزوال وذلك على البسملة وبعض الخطبة وكتبت المشايخ جميع
ما املاه واستفادوا من درر كلامه باشيا فان قلت ان هذه المذكورات اخبار
بالمغيبات وهي مختصة بالله تعالى قلت قال الحافظ ابن حجر في الفتح عند قوله تعالى فلا يظهر على
غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ما نصه فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي
التابع للرسول عن الرسول ياخذون بكرامة والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك

الغيب

بانواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك الا بمنام او الهام والله اعلم انتهى كلام

وقال شيخنا في اجازة الشوكانية عن الامام محمد بن ابراهيم الوزير في قوله تعالى ولا يحيطون

بشيء من علمه الا بما شاء قال السيد محمد المذكور اي بما شاء الله من الامور الكونية الغيبية

فيكشفها لمن شاء من رسله وانبيائه واوليائه ومن الامور الشرعية الايجابية فلا يكشفها

الا لانبيائه ورسله فقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا من العام المراد به الخصوص والمراد

من الغيب الشرعي الايجابي خاصة لا الكوني كما يدل على ذلك سياق الآية انتهى فهذا نص

صريح دافع للايراد والله اعلم فائدة اخرى جليلة تزيدك وضوحا في اطلاع

الاولياء على المغيبات قال العارف الرباني الامام الشعراني في طبقاته الكبرى في ترجمة

العارف بالله تعالى علي الخواص البرلسي رضي الله عنه بانهم من كراماته رضي الله عنه انه كان

يسمى بين الاولياء النسابة لكونه كان يعرف نسب بني آدم وجميع الحيوانات الى آبائها الاول

التي لم يتعدد ... وذكر له كرامات كثيرة الى ان قال ومنها انه كان يعرف موت اعمار

الخلائق فيقول بموت فلان في اليوم الفلاني فلا يخطئ ابدا ورأى مرة شخصا من جماعة

القاضي شرف الدين الصغير ومعه كفن للشيخ عبد الله العنبوسي وكان محتضرا فقال

له الشيخ ارجع بالكفن فانه بقي من عمره سبعة شهور فكان الامر كما قال واصرح ذلك

انه يطلع بعد الشيء كان اللوح المحفوظ يعني من المحو خلافا لغيره فانه يطلع بصحة

الواح المحو والاثبات الثلاث مائة وستين لوحا فربما اخل هذا بشيء ثم انه يمحى بعد

ذلك ثم ان السامع لم يشك بعد ذلك عن المحو فربما اساء الظن وظن انه يخبر عن غير حقيقة

والحال انه صادق في اخباره ولو انهم سألوه بعد ذلك عن ذلك الامر لاخبرهم بمحوه لكونهم

لم يسألوه فهو صادق في الحالتين واما من كان يطلع بعد اللوح المحفوظ فلا يقع

خلاف ما اخبر به ابدا انتهى كلامه بحروفه رحمه الله تعالى وكان رضي الله عنه لديه الشعر الفائق

لاسيما في ضبط شرائد الفوائد ورقائق اسرار العوائد فمن غرر شعره قوله رضي الله

عنه في ترتيب فضائل الصلوات قال ، وافضل من كل الفرائض جمعة ، فصبح لها فالصبح

للغير يا خل ، فعصر فثم ظهر فمغرب ، كذا اخبروا فاحفظ فديتك للكل

وله في انقسام

وله في انقسام الحمد الى الاحكام اربعة قال ، انقسم الحمد الى اقسام ، اربعة جاءت على نظامي ،

فواجب كحمد في الخطبة ، وسنة كحمد للخطبة ، كراهة كالحمد في المزبلة ، يحرم كالحمد للمعصية

نص عليه شارح للعمدة ، ابن ملقن وهذا عمدتي ، وسمعته رحمه الله تعالى يعدد الاشياء

البسملة تجري فيها الاحكام الخمسة وله ايضا في ضبط اسماء بيت المقدس كما اوردها في كتابه

قلائد الخرائد ، ويا خليلا اسمع ما اقول متقررا ، لاسماء بيت الله اعني به الاقصى ، فمن ذاك

بيت المقدس مسجد ايليا ، وبيت المقدس مصروث مبهوث قد تلا ، ويابوش يا خلي

مقدس حقدس كورش بشلاة بيت ايل به علا ملوث الزيل واور سليم وبعده

شليم محط بالكلام كنت ذاجيا ، وله ايضا رضي الله عنه في فضل الصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم ، يا من يروم صلاة فضل الهنا ، اكثر من الصلوات للمختار ، في جمعة

والسبت مع احد ، ترى عنك اللطائف واسع الادرار ، وقال ايضا ، ان الصلاة

على النبي محمد ، اصل المواهب والمحاسن والحكم ، وبها تنال لطائفا ومعارفا ، فادم لها

ان كنت من اهل الهمم ، وقال ايضا ، ان الصلاة على النبي محمد ، اصل المواهب والمحاسن والحكم

وبها تنال لطائفا ومعارفا ، فادم لها ان كنت من اهل الهمم ، وقال ايضا ، ان الصلاة

على النبي محمد ، لم يرتفع بكرة وعشيا ، باب عظيم لمحو اثم طالب ، وبها اندفاع نقمة وبلاء

وله ايضا ، ان الصلاة على النبي محمد ، وكذا السلام يفيد كل منهما ، فضلا عظيما لا يعيه كاتب

لكن المصدق كلما داومهما ، وله ايضا في ذم تارك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال

يا بخيل بتركه بصلاته ، لشفيعه خير البرية نظرا لانقاد ، قد صح جدا فانتبه من غفلة

تلقيك ان قصرت في اوزار ، وله ايضا توسلات كثيرة في ابيات عديدة بالنبي صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك قوله شعرا ، لذ بباب المشفع المختار ، وادع عند شدة الاضطرار

وتوسل به الى الله وبه ، ضعفت ذو رغبات سائر الاخطار ، فهو باب لما شئت صحيح لقضا

الحاجات والاوطار ، وقال ايضا ، بجاه محمد خير البرية ، يكفينا ملمات البلية ، اله الخلق فضلا

منه عطفا ، ويصلح ظاهرا منا ونية ، ويحمينا ويدفع كل سوء ، ويولينا اللطائف السنية

ويهدينا سبيل الخير فضلا ، وبالاحسان خاتمة المنية ، وقال ايضا ، نفضل الله والكرم الوسيع

رجونا ان نفوز بكل خير ، بجاه محمد نحيى ونكفى ، ونعطى الخير والفضل الكثير ، ونسلم

من البلايا فهو المنة ، بحول الله خالقنا القدير ، فيا لله حقق كل خير

ويا الله دافع كل ضير ۞ وقال ايضا يا رب صل على النبي محمد ۞ يا رب واشفينا من الأدواء
يا رب صل على النبي محمد ۞ يا رب واكفينا من الضرا
يا رب صل على النبي محمد ۞ يا رب واحمينا من الأهواء ۞ يا رب صل على النبي ۞ يا رب صل
يا رب صل على النبي محمد ۞ يا رب واعطينا من السنا ۞ يا رب صل مع السلام على النبي ۞ يا رب صل
عليه ببكرة وبمسا ۞ يا رب صل مع السلام على النبي ۞ يا رب وارحمنا من الضراء ۞
يا رب صل مع السلام على النبي ۞ يا رب واعطينا من السنا ۞ يا رب صل مع السلام على النبي
يا رب واحمينا من الاهواء ۞ وكتب اليه رضي الله عنه السيد الجليل العلامة ابو بكر بن احمد
الهمام نظما رائقا معرضا فيه لفضائل سيدي وسائلا عن حادثة الزمان واجاب عليه شيخنا
نظما حسنا وانا اسوق لك النظمين لتستدل به على فخامة الناظم وجلالة قدره
حيث قال سيدي الهمام رحمه الله تعالى آمين
معلي رايس المجد عين اولى النقا ۞ صدر الاماثل منتهى ابانه ۞ حاوي الفضائل منهج الاسلام
اسنى المطالب روض سبغ مقامه ۞ مغني الامام وجيه ملتنا التي ۞ افتخرت بحسن صلاته وصيامه
لازال مرتفعا على جنانه ۞ والسعد يخدم في شريف جنابه ۞ وعليه من صوب التحية والرضى
وجزيل رحمته زناد سلامه ۞ واقول اما بعد حمد الهنا ۞ وتوامر الصلوات مع اكرامه
وسلامه الاسنى على مختاره ۞ من خلقه الهادي الى احكامه ۞ والآل والصحب الكرام مع ابد
مع سائر الاتباع من قوامه ۞ فقصدها الا لاجيب ردها ۞ السلم عن خبر قتيل غرامه
وللثم كفكم الذي في لثمها ۞ الغرض للمعنى شفا اوامه ۞ وكذاك لاستنزل عين الدعا
لا سيما ببلوغ كل مرامه ۞ واغامر طرس كالرق الذي ۞ مارقه الآن رقيق كلامه
قبلته ونظرت في عنوانه ۞ وقرأته وفضضت مسك ختامه ۞ ونشرت فرائد في مطويه
زهر الربيع على شمال كمامه ۞ سرحت طرفي في رياض سطوره ۞ مما يطول على صريع غرامه
كم فيه من فقر فقير عندها ۞ عبد الحميد على علو مقامه ۞ وسممت لما سمت بارق لفظه
عرف الوصال يضوع بعد خرامه ۞ وطربت حتى طار فرحي ۞ قلبي المقلب في سعير هيامه
فمتى يبشرني بشير بشيركم ۞ فاكرمه بالبشرى غلام غلامه ۞ واقول يا بشراي بالبشرى بمن
شرفني بتقبيل ثرى اقدامه ۞ وبخوض في سعر احاديث اللقا ۞ في روضة اسنى القرب في ايامه
ويعود عيد الوصل موصولا به ۞ مبسوطا عائد مقتضى انعامه ۞ فهناك اعرف كيف طعم القرب من
بعد البعاد وكيف حسن مدامه ۞ ويزول عنا صوت نكر والنوى ۞ ويزول عني مسني بمنامه

والله اسال ان يهيئ لي بكم ۞ سبب اللقا بجنى خير انامه ۞ هذا وكان العبد حرر هذه
من شهر شوال الى قريب تمامه ۞ لكن تعذر عذرها التعذر الماشي الميم بحمد اهتدى ابسه
فتفضلوا بقبول عذر واضح ۞ لمتيم مازال في تهيامه ۞ واذا الذي مولاي يخفيه عن الا فرج
فليرجع الى خدامه ۞ فلقد تنافضت ارائه عزامه ۞ وصنيعهم لا تنكر في ايهامه
واذا تفضل سيدي بسؤاله ۞ عن اخبار الزمان وبابه ۞ فالوقت ذو حسن ولكن قد تريبه
يصد بذكر طغاة يام لامه ۞ اذ قيل عنهم انهم في قرننا ۞ في سابع العشرين من اياسه
سيكون مخرجهم وقانا الله من ۞ كيد الزمان ومن شرور طغامه ۞ وهناك ارجاف يقال بانهم
في القصيم قد نزلوا جبال الشامه ۞ لكنه قول ضعيف شاذ ۞ ماصح منهم سوى نبعوث سقامه
فالخلق لاقوا شدة من شرهم ۞ في مثل هذا الشهر من عامه ۞ فلذلكان عرضت غمامة عارض
فطنوا حينهم بشير قتامه ۞ والله نسال ان يشتت شملهم ۞ ويهيض منا منهم حسامه
فادعو اله الورى يكفينا لهم ۞ ويكف كفهم بعسر غامد ۞ وعلى ببيد الكفر والكفار من
بحيث يعود سوم ظلامه ۞ صلى اله العرش ما هل الحيا ۞ والرعد سبح في متون غمامه
انتهى كلام مولانا المذكور ونتلوه جواب شيخنا المرحوم ولفظه
الله احمد واتلو شكره ۞ لمزيد فيض الفضل من انعامه ۞ ثم الصلاة على النبي وآله
وصحابه مقرونة بسلامه ۞ والتابعين المنتقين لهديهم ۞ كسراج هذا العصر نور ظلامه
مولاي بدر الدين نجم الاهتدا ۞ شمس التقى والفضل في ايامه ۞ قطب الزمان وسعده وشريفه
والنحو يبتهج مختص الزامه ۞ لحلف الاله غياثه في امره ۞ والعز معقود على اعلامه
كشاف منهاج الرايض الطالب ۞ منه فواكه نثره ونظامه ۞ مغني لبيب القلب في بلوغه
وبغية التوضيح في افهامه ۞ مملي فنون العلم من تحريره ۞ شافي عليل اللب من اوهامه
فيدوم بيت المجد اسس كماله ۞ ليعسوب اهل الحق بدر تمامه ۞ وارث المعالي بالجرام كابر
ورقي العلى اجل مقامه ۞ فرع النبي المقتفي لطريقه ۞ في حاله وفعاله وكلامه
نجل الصفي امامنا وبلادنا ۞ وغياث هذا العصر عين غمامه ۞ بحر العلوم منيف اهل حفظه
والدر يقذف من نداه نهامه ۞ بالله مستشفعا اهدا انفاسه ۞ فكانه مسك على الهامه
لازلت يا فرع الصفي ممتعا ۞ بحياته ورضائه وسلامه ۞ وعليكم ازكى السلام يخصكم
وتوامي البركات مع اكرامه ۞ ويديم نور جمالكم وجلالكم ۞ في هذه الدنيا ويوم قيامه

واقول اما بعد ما املته ، وقصرت في تعديل زيغ قوامه ، وصل الكتاب المستطاب بنثره ،
عقد الجواهر في طراز نظامه ، فقبلته وطربت من فرحي به ، وقطعته باليمن شرف ختامه ،
وقرات او اسمعي من حرفه ، فملا فوادا القابل اعظامه ، ورايت من ملاه حسن بيانه ،
وجه المعاني مربع خيامه ، وفهمت منطلق فرزه بنحوه ، وعرفته بالتعريف من احكامه ،
وعلمت ان الوقت في رمضانه ، قاض به التحرير من حكامه ، وطمعت اخذ من كنوز فصوصه ،
فوجدت طلسم اعلا احكامه ، يا ايها المولا لانت مكانتي ، بالجوهر الماخوذ من نظامه ،
وانا الكاتب غير اني عاجز ، فالخير لي في الرقلا العداعه ، رقا المضاف لعز كامل فضلكم ،
وبفرض تحريري في خلامه ، ما لي وللتحرير حسبي ودكم ، فيه لي الارشاد في اعلامه ،
منهم استفدت مالكم في نعمة ، بالنحو والنحو وسوق كلامه ، وسالتموا لها دوام خلده وها ،
وشكرته رضا على انعامه ، لانا اسعد لها الثرى بنعمة ، ودوام عافيه وحسن ختامه ،
ولعل مولانا يسيل عبده ، عن شرح ما يأتيه في ايامه ، فالعبد ايسعى لغير حد بيتكم ،
والقلب مشغوف بنغم غرامه ، واذا نعكر فهو في لقياكم ، ولها سوال العبد من علامه ،
فمتى يفوز برويه لقاكم ، وبلثم اقدام مشت برعامه ، فتفضلوا بدعائكم لعبيدكم ،
ان الدعا منكم بلوغ مرامه ، ولقد تطولتم بانبا لنا ، عن شرح اخبار الزمان وبامه ،
فالله يكفي شرهم ويبيدهم ، منا ويوردهم حبا حامهم ، وذكرتم الانها لعز مقامكم ،
عن حادث الكيناز مع اقوامه ، محدث افرح طويل نتنه ، والاضطراب به دليل سقامه ،
ومن الصحيح بناهم في ثغرنا ، وبناهم لا شك في اتهامه ، فجزيرة العرب المصونة منهم ،
اقطلكانت مستقر طغامه ، فالعجب ان مرهاده تحلوله ، قد طبق الارجا دخان قتامه ،
لكن امير المومنين له البقا ، لا بد ان يمحو سطور ظلامه ، فالله ينصره ونظهر عدله ،
اكهرال ان كهد حسامه ، فالله فادعوا فانتم اهله ، ودعاكم المقبول من علامه ،
انتهى جواب الشيخ المرحوم رحمه الله وهنا انتهى ما علينا لمناقب سيدي والاعلنا قبه كثيره ليس
لها حصر لاسيما من طالت به عشرته فعفى من منا قبيل شيخنا ما يحير العقل على اني اقول
بعض ما كان عندي من محاسنه ، وذاك جهد على ما بي من كسل ،
ولعلي اذا بينت شيمته بيان ، وان كنت معدودا من الجهل ،
تاكيدنا المقصود بالترجمه المحفوفه بانواع الفضائل في اجازة الشيخ التقي النهالي ما نصه
الاصل الاصيل فيما جرت به عادة العلما سلفا عن خلف من تراجم العلما والاعيان قد

فيبيّن ظ

تعالى

تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس اخرجه ابو داود والترمذي والحاكم ٥
والبيهقي والطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا ٦
عن مساويهم قال الامام الطيبي الثنا الحسن سيما من الرجل الصالح يوثر في الميت حتما ير شاني لك
حديث انتم شهدا الله في الارض انتهى كلام رحمه الله تعالى وكانت ولادة سيدي المرحوم في شهر
ذي القعدة الحرام ١١٧٩ الف ومائة وتسع وسبعين كذا وجدته بخط والده شيخ الاسلام
سليمن بن يحيى بن عمر الاهدل ونشا رضي الله عنه على حسن الاستقامة في عيشه راضيه مرضيه
في طاعة ربه بالعبادة والقراة والتدريس والتاليف والنفع للمسلمين حتى احب لقا الله واحب
الله لقاه بعد مرض مرض الموت تقريبا من عشرة ايام واتاه اليقين فتوفاه الله عز وجل في
ليلة الثلاث بعد العصر الاخيرة في الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك احد شهور ١٢٥٠
الف ومائتين وخمسين من الهجرة النبوية على ساكنها الصلاة والسلام ولمن العمر رحمه الله احد
وسبعون سنة بالبا الموحده وارخ بعض الفضلا وفاته بقوله ليهنك الفردوس حقق الانام وعظم
الناس ليلة موته نحيبا شديدا حتى اغمي على بعضا قاربه فيا لها من ليلة احرقت فيها الاكباد وشاهد
فيها بالبكا المشايخ والاولاد وحل الغموم والاحزان على كل فرد من كافة العباد وكيف لا وهو قد اثلم
في الاسلام ثلمه تعذر سدها وقطع القلوب وحلات عقدها ولم يلتذ تلك احد بعيش
ولا رقاد ولكن لا يسعنا في ذلك الا التسليم والانقياد للملك العليم والاستنا العدل صلى الله عليه وسلم
من عظمت عليه مصيبته فليذكر مصيبتي فانكم لن تصابوا بمثلي الحديث او كما قال والاقتدا ١
بالسلف الصالح في قولهم عند المصائب انا لله وانا اليه راجعون وما احسن ما قيل في مثل ذلك على حسب
الشلي من تراكم الاحزان ، في الذاهبين الاولين ، من القرون لنا تطائر ، لما رايت موارد المعت
ليس لها مصادر ، ورايت قومي نحوها ، تمضي الاكابر والاصاغر ، لا يرجع الماضي الي ، ولا من الباقين
غابر ، ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ، وما اجمل ما قيل في موت اهل الخصائص
الذين هم اخلا الجنس الذين يبكي عليهم حيث قال مصبرا عند الصدمة الاولى
الا صبرا فان الرزء عم ، وسيل الحزن قد غطى وعمما ، واذهل كل ذي عقل صحيح ،
واذهب بدره لما ادلهما ، ولا عجب فان الخطب داه ، تعاظم امره لما المتا ،
وذاك العلم والعلما اعظم ، به ثم الحاد بان الدهم هما ، اما هم في الهدى شهب الدياجي ،
اما بهم قوام الدين تما ، اما هم وارثوا خير البرايا ، بتبليغ وتبيين المعما ،
اما تخشى تقدمهم بضيم داه ، الى يشف لقلب اسا وغما ، اما تخشى لفقدهم الدواهي ،
دواهي الجهل اذ ما الجهل لما ، الى اخر ما قال وقد نظم الشيخ العارف ذو السباحة وارباب الكمالات

عبد العزيز الديريني الدميري رحمه الله الذي يبكي عليهم فقال كما في بلهجة الى قبل

اذا ما مات ذو علم وتقوى ۞ فقد ثلمت من الاسلام ثلمة
وموت العابد المرضي نقص ۞ ففي مرآه للاسرار نسمه
وموت العادل الملك المولى ۞ لحكم الحق منقصة وقصمه
وموت الفارس الضرغام هدم ۞ فكم شهدت له بالنصر عزمه
وموت فتى كثير الجود محل ۞ فان بقاه خصب ونعمه
فحسبك خمسة يبكى عليهم ۞ وموت الغير تخفيف ورحمه

ودفن رضي الله عنه بمقبرة الشيخ اسمعيل الجبرتي عند والديه من جهة الشام وقبره ظاهر
مشهور يزار رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه جنات تجري من تحتها الانهار ونفعنا به وباعماله
الصالحة في الدارين آمين ثم بعد وفاة شيخنا المرحوم اخلفه في هديه وسنته وافتتاشه
وجميع احواله المرضية السنية ولده شيخنا العارف بالله محمد بن عبد الرحمن الاهدل من العمر يومئذ
اربعين سنة فلم يزل على احسن طريقة بحسن الاستقامة على هدى والده ذريته بعض من بعض
بسابقة العناية الازلية الى ان نقله الله عز وجل في ليلة الخميس في وقت العشاء الاخير في شهر جمادى
الاولى ١٢٥٨ الف ومائتين وثمانية وخمسين وله من العمر ثمانية واربعون سنة وله رضي الله
كرامات كثيرة ومكاشفات كما قد شاهدنا ذلك منه رحمه الله تعالى وكان رضي الله عنه له الغاية
في اطلاق اللسان وكتب الجوابات في الغالب من غير مراجعة لكتب المذهب المحكمة وسعة اطلاع
وانه ممن رزق الولاية بمحض الفضل الالهي كما هو مذهب اهل السنة قال في فتح المبين شرح ام
البراهين ما نصه والولاية على قسمين صغرى وكبرى فالصغرى ان يتولى العبد ربه بالعكوف على
طاعته ومنابذة اسباب سخطه وامتثال المامورات واجتناب المنهيات ويجاهد نفسه الخواطر
ومحاولة مراعاة الانفاس والكبرى ان يتولى الله العبد بان يمحق من قلبه كل ما سواه ويجمعه
اليه بحيث لا يرى الا اياه فلو حاول الالتفات الى الشيء فلم يجد الى ذلك سبيلا بل لا يتصور ذلك
في حقه لان الالتفات الى الشيء فرع الشعور به ولا شعور له لغير محبوبه ولا رب له الى غير مطلوبه
ومرغوبه والولاية غير مكتسبة بل هي بمحض فضل الله الى ان قال من جوز اكتساب النبوة
كفر ومن جوز اكتساب الولاية لم يكفر بل هو مؤمن عاص والله اعلم انتهى وقد تقدم الكلام
على الولاية باسطا من هذا وانما عدنا الى الكلام لزيادة الفائدة في هذا الكلام النفيس ووجازة
لفظه فائدة جليلة وجدت بخط والد شيخنا المرحوم ان الاجازة وقعت للولد محمد
قبل ولادته على سبيل الكشف من الشيخ الولي امر الله بن عبد الخالق المزجاجي لما وصل
قرية المحط شهر القعدة الحرام ١٢١٠ ودعا تقبل الله منه وجزاه الله خيرا امين ثم لعله

وفاة المرحوم المذكور عام ... سلفه اخونا في الاسلام وسيدنا في النسب وشيخنا في دين المعروف
بالعناية اخو المرحوم عبد الباقي بن شيخنا المرحوم الموفق المسعود ان شاء الله تعالى فاقد لرضيه وله
دعوة محب لحبيبه اللهم باسمك الباقي اذ خطا علينا عبد الباقي وكن له يا الله من جميع الشرور وا ...
والهمك الله يا اخي ذكره واوزعك شكره ورضاك بقدره ولا اخلاك من تحنيفه ومعرفته وكل
ذلك الى نفسك ولا الى احد من خلقه وجعلك ممن وفى بعهده وصدق في قوله وفعله وجعلك ممن اراد
الله عز وجل وجد في الطلب بالصدق والادب واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمبالغة والتصديق واراد
الآخرة بالاعمال الصالحة واحتمال الاذى وترك الاذى من المستهترين المواظبين لذكر الله تعالى الوجلين
من خشية الله تعالى المخلصين لله عز وجل الموحدين لله المصدقين لله المؤثرين الله على نفسهم المقدمين
حقه تعالى على حقهم فهم الذين خلت قلوبهم من سواه ولم يطلبوا من مولاهم سواه الذين لا يستاثرون
ولا يحزنون ولا يتخصصون ولسوى مولاهم لا يريدون وبغيره لا يفرحون وعلى فقد غيره لا يحزنون
الذين هم على جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم يشفقون وبهم يرفقون الذين ينصحون المسلمين ولا يفضحونهم
ويعرفونهم ولا يعترفونهم وعن عيب من فيه العيب يغمضون ويسترون وللعورات المسلمين لا يتبعون الذين
هو لله تعالى في جميع الحركات والسكنات يراقبون الذين غضبهم لله تعالى في غير حقه ولا يتمنون سوى رضاهم
لله عز وجل في غير حدوده الذين هم لا يامرون الا بما امرت به الشريعة على حسب طاقتهم الذين لا تاخذهم
في الله لومة لائم الذين ينصفون المظلوم من الظالم ويمقتون الظالم ولا يعذلونه وسبيل الدنيا
نجيز الظلم حتى لا يظلمون ويعتب عليهم بتغيبهم الزاهدين في الدنيا والحلفاء المقبلين بكليتهم على
الحق الذين لا يريدون من مولاهم الا ما يرضونه ويستحسنونه ولا يرون نفوسهم الا ما يكرهون
ويستوحشونه وجعلك يا اخي من الموحدين الذين لا شرك عندهم المنزهين الذين لا تهمة عندهم
المصدقين الذين لا شك عندهم الذاكرين الذين لا نسيان عندهم الطالبين الذين لا فتور عندهم المؤثرين
الذين لا شفقة على نفوسهم عندهم الزاهدين الذين لا ميل لهم الى السوى عندهم المسلمين الذين لا منازعة
عندهم الراضين الذين لا سخط عندهم الراحمين للخلق الذين لا غل عندهم الناصحين الذين لا مداهنة
عندهم الذين الخوف ملازمهم والعظمة نصب اعينهم الذين لا يخطر ببالهم كيفية ولا خيال وجعلك
يا اخي من المحبين للطاعة التاركين للعادة الذين ليس فيهم سوى مولاهم ولا يرضون ارواحهم
لا لسواه الذين لا يحقدون ولا يتعرضون ويعتقدون ان الشارع وبه يقتدون وعلى جميع احبابه
يترحمون وللقرابة يتلطفون وبغض السلف يعترفون الذين لا يبدعون المسلمين بالتهم الذين خلت
بواطنهم من ظن السوء وتمنيهم لمن امن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الذين ليس في بواطنهم
الا الشفقة والرحمة الذين لا تعجبهم زينة الدنيا ولا يرون عزيزها عزيزا ولا غنيها غنيا
ولا ملكها ملكا ولا المستريح فيها مستريحا ولا الصحيح فيها صحيحا الذين يدخرون منها اخرتهم

الدنيا بجملة اخيرها الا انه ما مرة شيخ الذين يطالبون نفوسهم بالحقوق ولا يطالبون لنفوسهم
الذين لا يلحقهم هم لاجل نفوسهم ولا خوف من مخلوق الذين باينوا جميعا تهم انفراسا ونفوا
اخلاقهم حتى ذهبت وخالفوا نفوسهم حتى عدمت الذين يحببون الله عز وجل الى خلقه ويذكرونهم
نعمته ويحببون خلقه اليه بحثهم على الطاعة والاعتراف بنعمته والاعتذار من تقصيرهم فوضعت
الذين ايديهم مقبوضة عن اموال المسلمين وجوارحهم مكفوفة عن اذى المسلمين والمسلمات منهم جعلنا الله منهم
لا يتعاملون على السوء الا تعود صعبا اللهم امين ~~خاتمة~~ ختم الله لنا بالحسنى
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فانه لما كان ليلة الاحد لعله رابع عشرين شهر ربيع الاول المبارك سنة
وكنت قد شرعت في تلك الليلة في تبييض بعض ما نقلته من مناقب سيدنا ومولانا شيخ الاسلام السيد
عبد الرحمن الاهدل المذكور رأيته رضي الله عنه كان مضطجعا على فراش وليس عليه شيء من الثياب
فاخذت كيسي الذي انام فيه واخذت شيخنا في صدري بعد ان رأيته انه بسا قطاعة القعادة الذي
كان عليها ولم احس عنه حين حملته ثقلا البتة وجعلت اغطيه بثوبي المذكور وهو يرفع الى جهة
بيوم الكريم وبكيت عنده ساعة وبيدي اوراق حاصل مولد شيخنا العارف بالله محمد عثمان الميرغني
وقلت لما لا تحلوا السيد […] فسمعته […] عادة قليلا يتشفع في رجل وامرأة مانا وفزعت
من النوم وانا افعل […] الحمد لله رب العالمين هذه بركة ما الفت في مناقب سيدي المرحوم ثم في الليلة التي
من هذه الرؤية رأيت شخصا عظيما عليه من المهابة والجلالة امر لا يتصور ولا يوصف وعليه ثياب بيض
لا يمكن وصفها مقنع الراس والناس تقبل يديه وبين يديه قائم سيدي عبد الباقي فسألته عن هذا
الشخص فقال سيدي عبد الباقي هذا جدي يحيى بن عمر الاهدل لا تسلم عليه فقيل لان هذا اخذ ناو صار
~~محمد~~ […] مريدي وقبل يدي وجلست بين يديه ورفع يديه الى السماء الى الدعاء وكان في عين من نوره على ذلك
الدعاء والحمد لله على هذه الرؤية فانها ان شاء الله من اعظم بشارة في قبول ما صنعته اذ الرؤيا مما يتبنا
[…] في الاحكام فضلا عن المناقب كما صرحوا به ومن هنا قال الحافظ السيوطي في بشرى الكئيب ما نصه
فالرؤيا فعن رؤية الموتى في خير او في شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا او موعظة او لمصلحة للميت او
ابتداء خبر اليه او قضاء دين عليه او غير ذلك […] هذه الرؤيا قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في
اليقظة وذلك من كرامات الاولياء اصحاب الاحوال وقال […] المحقق اخبرنا بعض الاخيار من بعض
الصالحين انه كان يأتي قبر والده في بعض الاوقات ويتحدث معه انتهى وهنا كان […] لا نفع الرحمن
في مناقب سيدي عبد الرحمن […] فتح الاله المنان بمناقب شيخنا عبد الرحمن وكان الفراغ
من تبييضه بعون الملك العلام ليلا […] اربع في شهر ربيع الثاني ~~سنة ١٢٦٣~~ والحمد لله رب العالمين
اولا واخرا باطنا وظاهرا واستغفر الله العظيم من زللي وخطأي وما طغى […] القريب
والمغفرة لي ولوالدي وجميع المسلمين امين […] حتى […] اللهم امنا […] صلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم […] انتهت هذه النسخة المباركة يوم […] من شهر ذي الحجة […] سنة […]
كتبه لنفسه ولمن [redacted] […] الرحمن […] الفقير […]

وجدت بخط بعض الفضلاء ناقلا عن خط شيخنا العلامة الحبر محمد بن سالم بارزي نفعنا الله به امين

٢٠ الاشكال المشهور في قوله تعالى ان نعف عن طائفة منكم الآية وهو ان الجزاء غير مسبب
عن الشرط اللازم ذلك في صحة الجزاء ويمكن ان يقال والله اعلم بقبول توبتهم وترغيبا فيها
وتشويقا لغيرهم وحينئذ يكون الكلام من الاسلوب البديع المنصوص عليه في فن البديع اعني
الاحتباك وهو ان يحذف من الاول ما يدل عليه من الثاني وعكسه وتقديره هنا والله اعلم ان نعف
عن طائفة تنج من العذاب وان نعذب طائفة على المعصية تعذب طائفة وعبر بالظاهر في المضمر لئلا
يتوهم والمشير الى الطائفة المتقدمة الموقع ذلك بادئ بدء في التناقض ونكر طائفة كونها غير
المتقدمة فان النكرة اذا اعيدت نكرة كان غير الاول فليتأمل انتهى ما حرره شيخنا نفع الله به وبعلومه

سئل الشيخ احمد بن ادريس ما السر في افراد النور وجمع الظلمات اجاب ان الله هو النور وهو فرد
احد فلا نور غيره وكذلك جميع الآيات لا يأتي بالنور الا مفردا والظلمات جمع انتهى كاتبه